

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

ميدان العلوم الاجتماعية

شعبة: الأنثروبولوجيا

تخصص: أنثروبولوجيا المجال والهوية الاجتماعية

من إعداد الطالب:

تقانتى عثمان

العنوان:

تأثر الممارسات الإجتماعية بالتدخلات العمرانية في قصر ورقلة العتيق  
دراسة أنثروبولوجية - قصر ورقلة نموذجاً -

لجنة المناقشة:

رئيساً	د. خليفة عبد القادر	- الاستاذة(ة) /
مشرفاً	د.أحمد الربيع	- الاستاذة(ة) /
مناقشاً	أبوزغاية باية	- الاستاذة(ة) /

السنة الجامعية 2016/2015



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

ميدان العلوم الاجتماعية

شعبة: الأنثروبولوجيا

تخصص: أنثروبولوجيا المجال والهوية الاجتماعية

من إعداد الطالب:

تقانتى عثمان

العنوان:

تأثر الممارسات الاجتماعية بالتدخلات العمرانية في قصر ورقلة العتيق  
دراسة أنثروبولوجية - قصر ورقلة نموذجاً -

لجنة المناقشة:

رئيساً	د. خليفة عبد القادر	- الاستاذة(ة) /
مشرفاً	د.أحمد الربيع	- الاستاذة(ة) /
مناقشاً	أبوزغاية باية	- الاستاذة(ة) /

السنة الجامعية 2016/2015



## الإهداء

الى معلمتي و روح وجداني إلى من أفاضت عليا بالعطف والحب والحنان التي من لا أنساها. **أمي الحبيبة**. إلى مرشدي ومعلمي معنى الشجاعة والوفاء والصبر في الشدة والرضاء إلى الذي من لا أنساه. **أبي الغالي**.

الى من كانت مثلا لي في الأخلاق وكل من غاب عنها إليها يشفق إلى من مدحها كل إنسان. **جدي الحنون**. إلى جميع إخوتي وأخواتي أرجوا لهم مشوار ناجح في الحياة و أن يوفقهم الله إلى ما يحبه ويرضاه. إلى التي أردت أن تقاسمني مشقة الحياة و تكون رفيقة دربي. إلى جميع الأحباب و الأصدقاء و الزملاء دفعة الأنتروبولوجية إلى كل من يحترم التاريخ ويقدر التراث ويهتم به. إلى الكل أهدي بذرة عملي هذه. أسأل الله لي ولهم المغفرة وحسن الثواب، و أن يلاقينا بهم في جنة النعيم.

ثقائتي عثمان



# كلمة شكر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

( رَبِّهِ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذِلَّنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ )

صدق الله العظيم

أولاً أشكر المولى تبارك وتعالى على توفيقه لي لإنجاز هذا العمل

المتواضع.

وأقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الربيع أحمد على ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات وإشرافه على هذا العمل ، كما أشكر جميع أساتذة قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا بجامعة قاصدي مرباح بورقلة و أتوجه بالشكر إلى جميع من أمد لي يد العون مادياً أو معنوياً.

الطالب:

- تقانتي عثمان

## فهرس المحتويات

شكر.....	
قائمة الجداول.....	
مقدمة.....	أ

### الفصل الأول: الجانب المنهجي و الإطار النظري

أولاً: الجانب المنهجي.....	04
1) الإشكالية.....	04
2) -أسباب اختيار الموضوع.....	06
3) أهمية الدراسة و أهدافها.....	06
4) مفاهيم عامة.....	07
5) الدراسات السابقة.....	11
ثانياً: الجانب النظري.....	12
1) ظهور و نشأة البنائية الوظيفية.....	12
2) مبادئ النظرية الوظيفية.....	13
3) دور النظم الاجتماعية في الممارسات الاجتماعية.....	14

### الفصل الثاني: الجانب الميداني.

أولاً: مجالات الدراسة.....	17
1) المجال المكاني.....	17
2) المجال الزمني.....	18
3) العينة.....	18

19.....(4) منهج الدراسة.

19.....ثانيا: أدوات جمع البيانات.

19.....(1) المقابلة.

20.....(2) الملاحظة.

22.....(3) الاستبيان.

### الفصل الثالث: تفرغ البيانات و تحليل النتائج

24.....أولا: تفرغ و تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

46.....ثانيا: استخلاص النتائج.

47.....نتيجة عامة.

49.....حاتمة.

51.....قائمة المراجع.

الملاحق

ملخص الدراسة

- قائمة الجداول -

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
23	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
24	توزيع أفراد العينة حسب السن	02
25	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	03
26	الحالة العائلية للمبحوثين	04
27	العلاقات الاجتماعية في القصر	05
28	تماسك العلاقات الاجتماعية في القصر	06
28	مجالات ممارسة الاحتفالات في القصر	07
31	المحافظين في القصر	08
32	أهمية الحفاظ على الممارسة الاجتماعية في القصر	09
32	أهمية مساهمة الدولة في الحفاظ على الممارسة الاجتماعية في القصر	10
33	العمليات التي عرفها القصر	11
34	الأشغال التي تحدث في القصر	12
35	تدخلات المبحوثين في مساكنهم	13
36	استعمال مواد البناء المحلية	14
36	نتائج استمرار عمليات التدخل على القصر	15
37	تواجد الجمعيات على مستوى أحياء القصر	16
38	دور الجمعيات في المحافظة على القصر	17



38	الوسائل التي تستخدمها هذه الجمعيات	18
39	مدى فعاليات هذه الوسائل	19
40	استجابة المواطنين لنداءات هذه الجمعيات	20
41	التنسيق بين الجمعيات	21
41	التراث الثقافي في القصر	22
42	اهتمام مؤسسات الدولة للحفاظ على القصر	23
43	تعرف المبحوثين على المؤسسات المهمة بالتراث	24
43	مراعاة مؤسسات الدولة في مشاريعها خصوصية القصر	25
44	التنسيق بين مؤسسات الدولة	26
44	استجابة المواطن لنداءات هذه المؤسسات المهمة بالتراث	27

مقدمة

---

**مقدمة:**

تُعتبر الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أنشطة اعتيادية تهيكل حولها حياة المجموعات البشرية يتشارك فيها الكثير من أعضائها ويعتبرونها ذات صلة بواقعهم لأن أهميتها تستند إلى أنها تؤكد بالنسبة لممارسيها هوية الجماعة أو المجتمع، وهي ترتبط بمناسبات هامة، سواء مورست على المستوى العام أو الخاص فهي تتصل اتصالاً وثيقاً بتصوير المجموعة.

و مما لا شك فيه أيضاً أن لكل فئة اجتماعية داخل أي تجمع سكاني مجموعة من الممارسات الثقافية و الدينية و الاقتصادية تعتبر إنتاج هذه المجموعة و في الغالب يكون خاضعا لمنظومة فكرية، فالممارسات الاجتماعية هي نتيجة التفاعلات التي تحدث بينها وبين المحيط الذي وجدت فيه من جهة وبينها وبين ثقافة المجتمع التي أنتجها والذي يكون أسيرا لمنظومة القيم الثقافية. بحيث يؤثر هذا النموذج بأساليبه وإنشائه على الأفراد والجماعات لذا فإن التعرف على المجتمعات يعتمد في الأسس على الإنتاج المعماري لأي مجتمع (عاداته وتقاليد ومعتقداته) .

غير أن الأمر لا يكون بسيطاً إذا كان هذا الإنتاج المعماري قد تعرض لموجة من التدخلات شملت هيكله و ممارساته الاجتماعية وهذا ما حدث بالفعل لقصر ورقلة العتيق حيث داهمته موجات من التدخلات العمرانية كان لها أثرها المباشر على عاداته وثقافته مما تسبب في تصدع منظومته الفكرية بأبعادها المختلفة، ومن هذا المنطلق فإنه من الصعب أن ندرس تأثير الممارسات الاجتماعية في القصر العتيق بورقلة لأنه خضع لنموذج من التدخلات حاول فيها أصحابه فرض مناهجهم و أساليبهم مما أثر سلباً على ممارسات هذا المجتمع، فقد شرعوا في القضاء على النموذج البنائي الذي تعودته هذه المجتمعات بما يتماشى مع منظومتها الفكرية، مما صعب علينا إمكانية دراسة هذه العلاقة بين المجتمع والبناء في قصر ورقلة العتيق.

و يعتبر قصر ورقلة نموذج عمراي يزخر بموروث اجتماعي كبير ما يجعل الزائر لهذا المعلم التاريخي يطرح العديد من التساؤلات حول طريقة بنائه وهندسة معماره عله يكتشف سراً من أسرار هذا العالم الفسيح الذي يترجمه العدد الهائل من الموروث الشعبي ، فهو بمثابة شاهد عيان، و صورة واقعية عاكسة للحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي سادت في القصر العتيق.

ومما حفزنا على اختيار الموضوع رغبتنا في الوقوف على واقع الممارسات الاجتماعية لقصر ورقلة العتيق وكذا نوعية

التدخلات المعمارية التي عرفها القصر وما مدى التأثير الذي أحدثته هذه التدخلات .

وبطبيعة الحال لا يخلو أي بحث أو موضوع من الصعوبات التي تقف كحاجز منيع قل ما يمكن اجتيازها، ومن الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر والمراجع التي تناولت الممارسات الاجتماعية في قصر ورقلة ، كذلك ضيق الوقت لإجراء دراسة ميدانية معمقة.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة تناولنا فيها الممارسات الاجتماعية الخاصة بالمجتمعات الصحراوية باعتبارها ظاهرة سوسيو ثقافية مرتبطة بمثل هذه المجتمعات، وثلاثة فصول الفصل الأول خاص بالجانب المنهجي و النظري للدراسة تناولنا فيه تمهيد بعدها الجانب المنهجي الذي يتضمن الإشكالية التي تم عليها بناء موضوع الدراسة و تحديدا السؤال الرئيسي الذي تبع بأسئلة ثانوية ومجموعة من الفرضيات ، أسباب اختيار الموضوع أهمية الدراسة و أهدافها و مفاهيم عامة و الدراسات السابقة أما الشق الثاني خاص بالجانب النظري للدراسة يتضمن ظهور و نشأة البنائية الوظيفية، مبادئ النظرية الوظيفية و دور النظم الاجتماعية في الممارسات الاجتماعية.

أما الفصل الثاني خاص بالإطار الميداني للدراسة يتضمن محورين اثنين الأول تناولنا فيه مجالات الدراسة و المحور الثاني تناولنا فيه تقنيات البحث. أما الفصل الثالث خاص بتفريغ البيانات و تحصيل النتائج تضمن هو الآخر محوران اثنان الأول يتعلق بتفريغ تحليل نتائج الدراسة و الثاني يتعلق باستخلاص النتائج.

لنخلص إلى خاتمة ذكرنا فيها أهم ما توصلت إليه دراستنا من نتائج و التي استطعنا من خلالها الإجابة على بعض ما يشوب مثل هذه الظواهر من غموض ،مدعمين ذلك بملحق خاص بصور بعض الممارسات الاجتماعية المتواجدة في القصر و صور عن بعض التدخلات التي عرفها القصر.

## الفصل الأول:

### الجانب المنهجي و النظري للدراسة

أولاً: الجانب المنهجي.

(1) الإشكالية

(2) أسباب اختيار الموضوع

(3) أهمية الدراسة وأهدافها

(4) مفاهيم عامة

(5) الدراسات السابقة

ثانياً: الجانب النظري للدراسة.

(1) ظهور و نشأة البنائية الوظيفية.

(2) مبادئ النظرية البنائية الوظيفية.

(3) دور النظم الاجتماعية في الممارسات الاجتماعية.

## الفصل الأول: الجانب المنهجي و النظري للدراسة

## أولا الجانب المنهجي:

1) الإشكالية:

تعتبر الصحراء من المناطق الضاربة في التاريخ فهي الرابط بين العالين الإفريقي و المتوسطي دون ان نسقط دورها الجيوستراتيجي في عالم يشهد العديد من التحولات مست بنيته التحتية شملت كل من الممارسات الثقافية و الاجتماعية. و الإنسان مخلوق اجتماعي لا يستطيع العيش منعزلا عن الناس فالحياة الاجتماعية أساسها التعاون و الإحتماع ، و غالبا ما صنفها الأنثروبولوجيون على أسس ومعايير ثقافية ووسائل معيشية وهي تختلف من مجتمع لأخر فالعادات و التقاليد والمعتقدات ، و غيرها من الفنون فقد أوجدها الإنسان ليعبر بها عن ذاته وحتى ليتميز بها عن الآخرين.

و تشكل التجمعات السكانية نسقا اجتماعيا تمارس فيه العديد من الممارسات الاجتماعية الناتجة عن مختلف الأنشطة اليومية أو الظرفية لشريحة بشرية معينة، و الممارسات الاجتماعية هي كل النشاطات الحياتية المعنوية والمادية ، الفردية أو الجماعية التي تخضع لمجموعة من العلاقات مثل علاقة الانسان بربه علاقة الإنسان بالإنسان بالإنسان بالكون علاقة الانسان بمحيطه وهذه العلاقة تخضع لنظم اجتماعية محددة تعرف بأنها كليات ثقافية أساسية منظمة وهادفة تتكون من قوانين وقواعد ومثل عليا مدونة وغير مدونة.

لقد شهدت المدن الصحراوية نمو متميز مس مركبات مختلفة امتد إلى تنوع الأنشطة داخل مجالها السكنية مما تطلب معالجتها من خلال دراسة حالات التحولات الي أحدثت تغيرات لها انعكاساتها الكبيرة و التي من الضروري قياس درجة أثارها السلبية على هذه المجتمعات.

وقد ارتبطت الممارسات الاجتماعية بقصر ورقلة بفضاءاته العمرانية من ساحات وشوارع منذ القدم حيث ظل المجتمع الورقلي محافظ على هذه الطقوس بهذه المجالات إلى زمن ليس ببعيد، إلا أن ما عرفه القصر من تحولات في عمارته بإدخال

البناءات العمودية ضف إلى ذلك الاحتياجات الآنية لسكان القصر جعلتهم يفتحون على غيرهم من المجتمعات الوافدة للمنطقة مما أستوجب ضرورة إعادة النظر في الهيكل العام للمبنى دون مراعاة أهميته التاريخية.

و من هذا المنطلق ومن خلال عمليات الترميم و إعادة رد الاعتبار لبعض المعالم في القصر العتيق بورقلة يمكننا أن نتساءل

ما تأثير التدخلات العمرانية على الممارسات الاجتماعية داخل القصر العتيق؟.

لكن الإجابة عن هذا التساؤل يستوجب منا الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

✓ ما هي أهم الممارسات الاجتماعية في قصر ورقلة؟.

✓ ما هي أنواع التدخلات العمرانية على المباني التاريخية هل عرف القصر العتيق عمليات التدخلات العمرانية؟

و من جملة الفرضيات:

- التدخلات العمرانية ضرورة ملحة في ظل الوضع الراهن الذي يعاني قصر ورقلة و التي لا تسمح بالتفكير في المحافظة على الممارسات الاجتماعية بالقصر.

- الممارسات الاجتماعية في القصر العتيق بورقلة جزء لا يتجزأ من النظام البناء و العمران و لهذا لا يمكن بشكل من الاشكال عدم مراعاتها في اي تدخل عمراني يمس القصر.

- ان كل من التطور التكنولوجي و الفئة التي تعيش حاليا داخل قصر ورقلة أو التي ترغب في العودة اليه لا تهتم بالممارسات الاجتماعية المميز للقصر قديما حيث انها لم تعش تلك الفترة ولا نستطيع أن نرغمها على العيش عيشة الاجداد بحجة الحفاظ على التراث.

- إن التحضر يقلس في العالم بمدى تمسك مجتمع ما على ممارساته الاجتماعية و الحفاظ عليها هي حفاظ على هويته فأى تدخل عمراني بالقصر العتيق بورقلة لا يساهم في تدعيم خصائص المجتمع الورقلي ولا يتماشى مع القوانين و المراسيم التي تسع من خلالها الى النهوض و الحفاظ على الهوية الوطنية فهي تدخلات عمرانية غير ناجحة تفتقد لدراسة إجتماعية دقيقة.

## (2) أسباب إختيار الموضوع:

### (أ) ذاتية:

بحكم العمل في مؤسسة من مهامها الإهتمام بالتراث الثقافي إضافة الى التكوين في مجال الاثار تولد لدينا جملة من

الأسباب دفعتنا للخوض في هذه الدراسة من بينها:

- الفضول لإكتشاف خبايا المجتمع الورقلي فيما يخص ممارساته الاجتماعية.

- الوقوف على أسباب الحقيقية للحالة التي إليها القصر العتيق.

### (ب) أسباب موضوعية:

يعتبر القصر العتيق بورقلة من المدن التاريخية بمنطقة الجنوب الشرقي للجزائر الأهلة بالسكان حيث قدر عدد سكانه حسب

احصائيات سنة 2012 حوالي 12 ألف ساكن ، وقد حظي بأن ضمنته وزارة الثقافة إلى قائمة الممتلكات الثقافية المحمية

والمصنفة وطنيا في مارس 1997 و كقطاع محفوظ في ديسمبر 2011 نظرا لأهميته التاريخية وكذا لنوع الممارسات الإجتماعية التي

يعرفها.

وفي ضوء ذلك ومن خلال ملاحظتنا للتدخلات العمرانية التي شهدتها و مزال يشهدها القصر العتيق بورقلة إلى يومنا

هذا جاءت دراستنا لتسلط الضوء على مدى التأثير الذي أحدثته هذه التدخلات على الممارسات الإجتماعية.

## (3) أهمية الدراسة وأهدافها:

تعتبر الممارسات الإجتماعية من الأنشطة الإعتيادية التي تهيكل حولها حياة الجماعات البشرية ويشارك فيها العديد من

أعضائها إذ يعتبرونها ذات صلة بواقعهم، و تستند أهميتها إلى أنها تؤكد بالنسبة لممارسيها هويتهم و أصالتهم و تحدد معالم الحياة

اليومية لديهم و يعرفها جميع أعضاء المجموعة حتى و إن لم يشاركوا فيها .

و تتجلى أهمية الموضوع في اجراء دراسة داخل قصر ورقلة باعتبارها صورة للإبداع الهندسي البربري يتماشى و الممارسات

الإجتماعية لسكان القصر وكذا إبراز أهمية المباني التاريخية ودورها في الحفاظ على الهوية و التأكيد عن ضرورة التقيد بقوانين حماية



التراث (04/98)1 في الحفاظ على الموروث الثقافي و الاستعانة بمؤسسات الدولة التي من شأنها إعادة الاعتبار للمناطق التاريخية.

## أهدافها :

تهدف الدراسة إلى الوقوف على مدى التأثير الذي أحدثته التدخلات العمرانية على الممارسات الاجتماعية في قصر ورقلة العتيق من خلال:

- ✓ إبراز مدى تمسك سكان قصر ورقلة بممارساتهم الاجتماعية في ظل التغيرات التي عرفها القصر عبر الزمن.
- ✓ التعرف على التدخلات العمرانية التي من شأنها ان تحافظ على اصالة سكان قصر ورقلة
- ✓ إيجاد السبل التي يستوجب اتباعها لوضع حد لتدهور القصر العتيق.

## (4) مفاهيم عامة:

### (1) مفهوم القصر :

#### لغة :

يطلق على المنزل أو كل بيت من حجر 2 ، ويعرف أيضاً أنه ما شيد من النازل وعلا، وبصيغة أخرى هو بناية ضخمة فخمة واسعة 3 ، وسمى بذلك لأنه تقصر فيه الحرم وتحبس ، مصداقاً لقوله تعالى ( حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) 4 ، والقصر بفتح القاف وسكون الصاد ضد المد وإزالة اللون من ألياف النسيج أو تخفيفه، والبيت الكبير الضخم العالي جمعه قصور، مثلما جاء ذكره في قوله تعالى (...تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا... )5.

<sup>1</sup> قانون حماية التراث الثقافي الجزائري ، الجريدة الرسمية، العدد 44 ، 1998.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة ، ص411.

<sup>3</sup> المنجد في اللغة والأعلام، ط11، دار الشرق، بيروت، 1986 ، ص633

<sup>4</sup> القرآن الكريم، سورة الرحمان، الآية 72.

<sup>5</sup> القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 73.

## إصطلاحاً :

هو كل مبنى يتميز بكثرة الغرف وهندسة ذات طابع متميز ويتوفر على كل أسباب الحياة للسكان من غرف السكنى ومؤوى للتخزين وأماكن للحراسة.

وتختلف مفاهيم كلمة القصر في المناطق الصحراوية فالقصر فهناك من يرى انه عبارة عن قرية محصنة و تكتلات سكنية متلاحمة فيما بينها تسكنها مجموعات بشرية ،يحيط بهذه التكتلات سور سميك مدعماً بأبراج، واستعملت كلمة قصر في بعض المصادر التاريخية للدلالة على أنها تجمعات سكنية أهلة بالسكان أو هجرت من طرف أصحابها ،فقد جاء ذكره لدى الرحالة الإدريسي في وصفه لمدينة لبدّة6، وعند الحسن الوزان، في حديثه عن قصر العباد ، كما يمكن للقصر أن يضم مجموعة من القصور تعرف وتشتهر بإسم واحد، مثل قصر بودة بأدرار، وقصر القنادسة ببشار وقصر أولادعيسى بتميمون، ويؤكد ذلك وصف الشيخ محمد بن الحاج عبد الرحمان لقصر تمنطيط بأدرار حيث يقول: "...وهي متصلة البنيان في قصور غير متباعدة السيسان بل هي متلاصقة العمران ... و حولها بساتين"7.

وتتفق معظم الدراسات الحديثة في تعريفها للقصر، بأنه " ذلك الفضاء المشترك المغلق والمقسم الى مساحات موزعة توزيعاً نوعياً، الذي تخزن فيه مجموعة بشرية ذات المصلحة الواحدة محصولها الزراعي الموسمي ، وتستعمله وقت السلم لممارسة نشاطاتها التربوية و الطقوسية و الإجتماعية والتجارية، ووقت الحرب للاحتواء به عند هجوم العدو"8.

ويعني كذلك القصر: هو ذلك الهيكل العمراني المأهول على هضبات مرتفعة من سطح الأرض، و به مجموعة من المساكن والمنازل الموحدة الشكل واللون، محاطة بسور مزدوج ومرتفع تتخلله أبواب وأبراج9 .

**التعريف الإجرائي:** القصر هو عبارة عن نسيج عمري يقطنه مجموعة من الأفراد تسود بينهم ممارسات ونظم اجتماعية تساهم في تماسك المجتمع القصوري ينتج ثقافة معينة يحاول منتجها الحفاظ عليها و نقلها للجيل القادم باعتبارها تعبر عن أصالتهم و هويتهم.

<sup>6</sup> ( لبدّة ) تعرف قديماً بلبتيس مقنا وهي مدينة تقع شرق طرابلس تبعد عنها بحوالي 123 كلم .شيدتها الرومان، ثم خربت، وأعيد تعميرها من طرف المسلمين، و بقيت عامرة الى أن خربها بنو هلال.

<sup>7</sup> علي حملاوي، مجلة ، العمارة التقليدية بالجزائر، قصر تاجموت ، العدد 204، الجزائر، ص13..

<sup>8</sup> -علي حملاوي، مرجع سابق ، ص12

<sup>9</sup> - محمد الطيب عقاب، مساكن قصر القنادسة الأثرية، دراسة معمارية أثرية، دار الحكمة 2007، ص18، 20.

## 1) مفهوم الممارسات الاجتماعية:

أ) **الممارسة:** ينطوي مفهوم الممارسة على معنى المداومة وكثرة الأشغال بالشئ و هو في استخدامه اللاتيني من أصل يوناني و تستخدم هذه الكلمة للدلالة على النشاط المستمر.

ب) **الممارسات الاجتماعية** هي مجموع النشاط الإنساني أو الخبرة الكلية للإنسان في تاريخ تطورها فهي تراكمات للتاريخ العالمي المعبر عن تنوع علاقات البشر المتبادلة مع الطبيعة ومن ثم علاقاتهم ببعضهم البعض في عملية الإنتاج المادي والروحي بمعنى أنها نتيجة التفاعلات التي تحدث الإنسان وبين المحيط الذي وجد فيه من جهة وبين الإنسان وبين ثقافة المجتمع التي أنتجها والذي يكون اسيرا لمنظومة القيم الثقافية. بحيث يؤثر هذا النموذج بأساليبه وإنشاءاته على الافراد والجماعات.<sup>10</sup>

**التعريف الإجرائي:** هي عبارة ظاهرة اجتماعية يعتاد عليها ممارسيها داخل مجتمعاتهم تتمثل في العادات والقيم والتقاليد وتنتج علاقات إجتماعية تكون بمثابة رابط إجتماعي قوي تساهم في الحفاظ على ذلك المجتمع بخصائصه.

ت) **مفهوم التدخلات العمرانية:** هو مجموعة العمليات العمرانية التي تكون على مستوى نسيج معين ، و تتمثل في:

- **إعادة الهيكلة:** و هي عملية تتمثل في التدخل في الطرقات و الشبكات المختلفة و إقامة تجهيزات جديدة وذلك إستجابة لظروف الجديدة للحياة.

- **إعادة الإعتبار:** و هي عملية تتمثل في تغيير المبنى أو مجموعة من البنيات أو التجهيزات لتوفير الرفاهية.

- **الترميم:** و يتضمن إقامة المباني الأثرية المنهارة و استبدال الاجزاء المتأكلة بمواد حديثة تتماشى و المواد الأثرية في طبيعتها ومظهرها وشكلها، و تكملة الأجزاء الناقصة إذا كان من شأنها تدعيم المبنى أو تحميل أجزاء أيلة للسقوط مثل الأسقف و الاعتاب وإبراز خصائص معمارية ذات دلالة معيطة و في جميع هذه الحالات يجب أن تتم أعمال الترميم بحيث لا تطمس أو تغير من الطرز الأثرية للمعمارية و بطريقة يسهل معها التفريق بين الأجزاء القديمة و التي أقيمت حديثا.<sup>11</sup>

<sup>10</sup> مبروك بوطوق، الموقع العربي الأول للأنثروبولوجيا و السوسيو أنتروبوجيا .

<sup>11</sup> عبد المعز شاهين، ترميم وصيانة المباني الأثرية و التاريخية، وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار المصرية، 1994، ص 02.

(ث) **مفهوم المجال العمراني:** المجال هو حيز من المكان تقام عليه منشآت بشرية للتمكن من ممارسة حياتها و يمكن أن ينطبق على المدينة كمجال عمراني و مجال اجتماعي بما في ذلك المدن التاريخية على شاكلة القصور كما ينطبق على الحي والمسكن، أما العمران أو الإعمار و المقصود به الإنسان ضمينا و مفهوم العمارة يعود الى الطريقة التي يتم فيها اعمار الارض و الطريقة التي تقوم المجتمعات من خلالها بشغل المدى أو المجال، و يضم المجال العمراني العديد من العناصر:

✓ **الساحة:** وهي الفراغات غير المبنية تأخذ وظائف عديدة و متنوعة حسب الأوقات و المناسبات و الأيام يجعلها المجال الملائم لكل المناسبات.

✓ **الممرات:** عادة ما تكون شبكة الطرقات في القصر مختلفة نظرا لوظيفتها و شكلها و هي لا تأخذ شكلا منتظما و إنما تكون على شكل منحي أو منكسر حيث نجدها متدرجة تتميز بالضيق نسبيا وهي:

- ممرات رئيسية تربط مداخل القصر بالمناطق الأكثر نشاطا مثل المساجد ، السوق، الساحات...الخ.
- ممرات ثانوية تربط الممرات الرئيسة فيما بينها واستعملها شبه عمومي.
- أزقة تكون بين المحاور الثانوية والمسكن و استعمالها شبه خاص.

✓ **الحي:** هو عبارة عن تنظيم إجتماعي ذو بعد فيزياء محدد حيث يتراوح عدد المساكن به بين 2400 مسكن إلى 5000 مسكن.

✓ **التصنيف:** التصنيف هو وسيلة الحماية الأخيرة. لممتلكات الثقافية العقارية سواء ملك لخواص او ملك للدولة<sup>12</sup>.

✓ **القطاع المحفوظ:** هي مجموعات عقارية حضرية أو ريفية مثل : القصبات و المدن و القصور و القرى و المجمعات السكنية التقليدية ،المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها و التي تكتسي بتجانسها ووحدها المعمارية و الجمالية أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها أن تبرر حمايتها و اصلاحها و اعادة تأهيلها و تثمينها<sup>13</sup>.

<sup>12</sup> قانون حماية التراث الثقافي الجزائري 98 / 04  
<sup>13</sup> المرجع نفسه.

**4 الدراسات السابقة:**

من خلال الأعمال التي تصفحتها لم أتصادف مع أي عمل يهتم مباشرة بموضوع دراسة الممارسات الإجتماعية بقصر ورقلة و إنما في مجملها عبارة عن دراسات أجريت عن العمران والممارسات الاجتماعية خارج القصر العتيق مثل:

**الدراسة الأولى:**

دراسة " طرشاوي بلحاج " أ. بقسم الآثار في جامعة تلمسان يتحدث عن الفئات الاجتماعية و إنتاجها الفكرية المتنوعة داخل المجالات العمرانية كما يرى الكاتب أن العمارة هي وليدة منظومة فكرية تحمل جملة من القيم الثقافية التي تترجم في هياكل البناء إلا أنها سرعان ما تتأثر في حالة تعرضها لجملة من التغيرات و هذا ما يوضحه الكاتب حين يقول "..... وهذا ما حدث بالفعل لكثير من المجتمعات الإسلامية حين داهمتها موجات الإستعمار الأروبي الغربي."

**الدراسة الثانية:**

دراسة عبدالقادر خليفة أستاذ محاضر بكلية العلوم الاجتماعية و الديموغرافيا جامعة قاصدي مرباح ورقلة وهي مذكرة دكتوراة تعالج الإشكالية التالية ما هو واقع التغير الاجتماعي و علاقته بالتطور العمراني في مدينة تقرت من خلال الممارسات اليومية و الإستراتيجيات الاجتماعية و الأسرية و التمثلات تحدث فيها عن تحولات البني الاجتماعية و علاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية و هي دراسة سوسيو -أنثروبولوجية لمدينة تقرت جاءت كدراسة تكميلية بداء الباحث أطوارها من خلال إنجاز رسالة ماجستير في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية تناول فيها الهياكل الاجتماعية و التحولات المحلية في النزلة تقرت حيث رأى الباحث أنه من الضروري مواصلة الموضوع و توسيع مجال البحث فيه ليشمل المجال العمراني لمدينة تقرت ككل مبرزا في ذلك التحولات الجديدة التي يعرفها المجتمع التقري و التي يرى أنها ناتجة عن التطور العمراني الذي تشهده منطقة وادي ريغ كغيرها من مناطق الصحراء الجزائرية.

## الدراسة الثالثة:

دراسة الأستاذة شويشي زهية و هي مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الحضري عنوانها " مجتمع القصور - دراسة في الخصائص الإجتماعية و العمرانية لقصور مدينة تفرت تناولت فيها صاحبتهما الخصائص الإجتماعية و الثقافية و العمرانية لمجتمعات القصور الصحراوية.

## ثانيا: الجانب النظري:

## 1) ظهور و نشأة البنائية الوظيفية:

ظهرت النظرية البنوية الوظيفية في أعقاب ظهور كل من البنوية الإجتماعية على ايدي كل من كلاودس ليفي ستروس وكولدون ويزير علما بان ظهورها كان كرد فعل للتراجع والضعف و الإخفاق الذي منيت به كل من البنوية و الوظيفية لكون كل منهما احادية الجانب ذلك ان البنوية تفسر المجتمع والظاهرة الاجتماعية وفقا للأجزاء و المكونات و العوامل المفردة التي يتكون منها البناء الاجتماعي بعيدا عن وظائف هذه الاجزاء و النتائج المتمخضة عن وجودها في حين ان الوظيفية تفسر الظاهرة الاجتماعية تفسيراً يأخذ بعين الاعتبار نتائج وجودها و فعاليتها بعيدا عن بنائها و الأجزاء التي تتكون منها.

لهذا ظهرت النظرية البنوية الوظيفية لتنظر الى الظاهرة او الحادثة الاجتماعية على انها وليدة الاجزاء او الكيانات البنوية التي تظهر في وسطها و ان لظهورها وظيفة اجتماعية لها صلة مباشرة او غير مباشرة بوظائف الظواهر الاخرى ال مشتقة من الاجزاء الاخرى للبناء الاجتماعي كما ان النظرية البنوية الوظيفية قد ظهرت في القرن التاسع عشر على يد العالم الاجتماعي البريطاني هرين سبنسر ثم ذهبت الى ذهبت الى امريكا فطورها هناك كل من تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون و هانز كيرث و سي ورايت ملز 14

ترتبط نشأة النظرية البنوية بالفكر الوضعي اذ كانت النزعة الوضعية منذ بداية التاسع عشر مؤيدة للعلم و معارضة للميتافيزيقية التقليدية اذ أن تأييدها للعلم و المنطق التجريبي كان يستند على فكرة الوصول الى القوانين التي تخضع لها الوقائع و الظواهر الاجتماعية لذا اكدوا على فكرة العلم الطبيعي خاصة علم الأحياء و أهميته في دراسة المجتمع فعلم الأحياء يدرس تراكيب

<sup>14</sup> د.محمود توفيق ، منهجية البحث العلمي ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2007، ص 56.

ووظائف الكائن الحيواني او النباتي الحي و مثل هذه الدراسة يمكن الاستفادة منها في تحليل المجتمع البشري الذي هو الاخر يتكون من اجزاء تسمى بالأنظمة التي لها وظائف يكمل بعضها البعض.15

إن البيويين الوظيفيين يعتقدون بان بناء اي كائن عضوي عبارة عن ترتيب او تنظيم ثابت نسبيا من العلاقات القائمة بين الخلايا المختلفة للكائن اما عن ماهية الدواعي الاساسية لظهور الاتجاه البيوي الوظيفي فهي مختلفة بين دواعي علمية و دواعي ايدولوجية وسياسية.16

## (2) مبادئ النظرية البنائية الوظيفية:

تعتقد النظرية البيوية بتسعة مبادئ اساسية متكاملة كل مبدأ منها يكمل المبدأ الاخر وهي:

يتكون المجتمع أو المجتمع المحلي أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكن غرضها أو حجمها من أجزاء ووحدات المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة يمكن تحليلها تحليلًا بنيويًا وظيفيًا إلى أجزاء و عناصر أولية أي ان المؤسسة تتكون من اجزاء او عناصر لكل منهما وظائفها الاساسية.

إن الإجراءات التي تحلل بها المؤسسة أو المجتمع أو الظاهرة الاجتماعية إنما هي أجزاء متكاملة ، فكل جزء يكمل الجزء الأخر أن أي تغيير يطرأ على احد الأجزاء لا بد أن ينعكس على بقية الأجزاء و بالتالي يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي. أن كل جزء من أجزاء المؤسسة أو النسق له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء. و هذه الوظائف مختلفة نتيجة اختلاف الأجزاء أو الوحدات التركيبية، وعلى الرغم من اختلاف الوظائف فإن هناك درجة من التكامل بينها.

الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة أو يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين إو حاجات المؤسسات الأخرى، و الحاجات التي تشبعها المؤسسات قد تكون حاجات أساسية أو حاجات إجتماعية أو حاجات روحية.

الوظائف التي تؤديها المؤسسة أو الجماعة قد تكون وظائف أو ظاهرة بناءة أو وظائف هدامة.

<sup>15</sup> المرجع نفسه، ص 57.

<sup>16</sup> د. الخولي سناء ، الاسرة في عالم متغير ، الهيئة العامة للكتاب ، بيروت، 1974، ص 29.

وجود نظام قيمي أو معياري تسيير البنى الهيكلية للمجتمع أو مؤسسة في مجاله. فالنظام القيمي هو الذي يقسم العمل على الأفراد و يحدد واجبات كل فرد و حقوقه، كما يحدد أساليب إتصاله و تفاعله مع الآخرين. إضافة إلى تحديد لماهية الأفعال التي يكافأ عليها الفرد أو يعاقب.

تعتمد النظرية البنوية الوظيفية على نظام إتصال أو علاقات إنسانية تمر عن طريقه المعلومات من المراكز القيادية إلى المراكز القاعدية أو من المراكز الأخيرة إلى المراكز القيادية.

تعتمد النظرية البنوية الوظيفية على نظامي سلطة و منزلة. فنظام السلطة في المجتمع أو المؤسسة هو الذي يتخذ القرارات و يصدر الأوامر و الأوامر إلى الأدوار القاعدية لكي توضع موضع التنفيذ، فهناك في النظام أدوار تصدر الأمر و هناك أدوار تطيعها.<sup>17</sup>

### (3) دور النظم الإجتماعية في الممارسات الإجتماعية:

تقوم الممارسات الإجتماعية في الأسس على النظم الإجتماعية لتلك المجتمعات حيث يؤكد علماء الاجتماع و الأنثروبولوجية على أهمية المراكز الإجتماعية للتمايزة التي يتوزع عليها الأشخاص في أماكن الأنشطة الإجتماعية المتنوعة، من أجل فهم مظاهر التفاعل الإجتماعي لدى المجتمعات بصورة منهجية إذ أنه لا بد أن نأخذ في الإعتبار ذلك التنوع الهائل في العلاقات الإجتماعية المتنوعة و التي هي في الأساس علاقات بين مراكز محددة حيث يساهم هذا التفاعل في إظهار نوع من الانسجام و التنظيم الذي يقوم وراء صور التنافس و الصراع و اختلاف المصالح بين الناس الذين يتشاركون النشاطات الاجتماعية.

و تؤلف النظم الإجتماعية التي تنظم العلاقات الإقتصادية و القرابية و السياسية و الدينية و العرقية و غيرها إنساقا إجتماعيا حيث تشير كلمة نسق إلى قيام تلك الوحدة الشاملة التي تتألف من عدد كبير من العناصر و المكونات المتفاعلة على الرغم من كثرتها و تعقدتها بل تناقضها في الكثير من الاحيان و هي بذلك تقتضي ضرورة التسليم بأن كل جزء أو عنصر من العناصر الداخلة في تكوين الكل إنما يؤدي وظيفة معينة بالذات من شأنها الإسهام في تماسك هذا الكل و استمرار بنيته و وظائفه المتنوعة و

<sup>17</sup> المرجع نفسه، ص 30 ص 31.



يحكم هذه المجموعة من الأنساق الإجتماعية المتساندة في المجتمع نسق من القيم يتمتع بدرجة غاية في الثبات و الإستقرار و النسبية في نفس الوقت و هو ما يكون ما نطلق عليه إيديولوجيات المجتمع. 18

18 د. محمد عبدو محجوب .- الأنثروبولوجية الإجتماعية- دراسة نظرية وتطبيقية دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية مصر – 2011 ص 90-91.

## الفصل الثاني

### الجانب الميداني

أولاً: مجالات الدراسة:

1) المجال المكاني

2) المجال الزمني:

3) العينة:

4) منهج البحث:

ثانياً: تقنيات البحث:

1) المقابلة:

2) الملاحظة:

3) إستمارة الإستبيان:

## الفصل الثاني: الجانب الميداني

### أولاً: مجالات الدراسة:

#### 1) المجال المكاني:

تعد ولاية ورقلة من أهم مدن الصحراء الجزائرية حيث تقع في الجنوب الشرقي الجزائري، تبعد عن العاصمة 800 كلم يحدها من الجهة الشمال ولاية الوادي و الجلفة، من الجهة الجنوبية ولاية ايليزي و تمنراست و من الجهة الغربية ولاية غرداية 190 كلم من الجهة الشرقية الجمهورية التونسية.

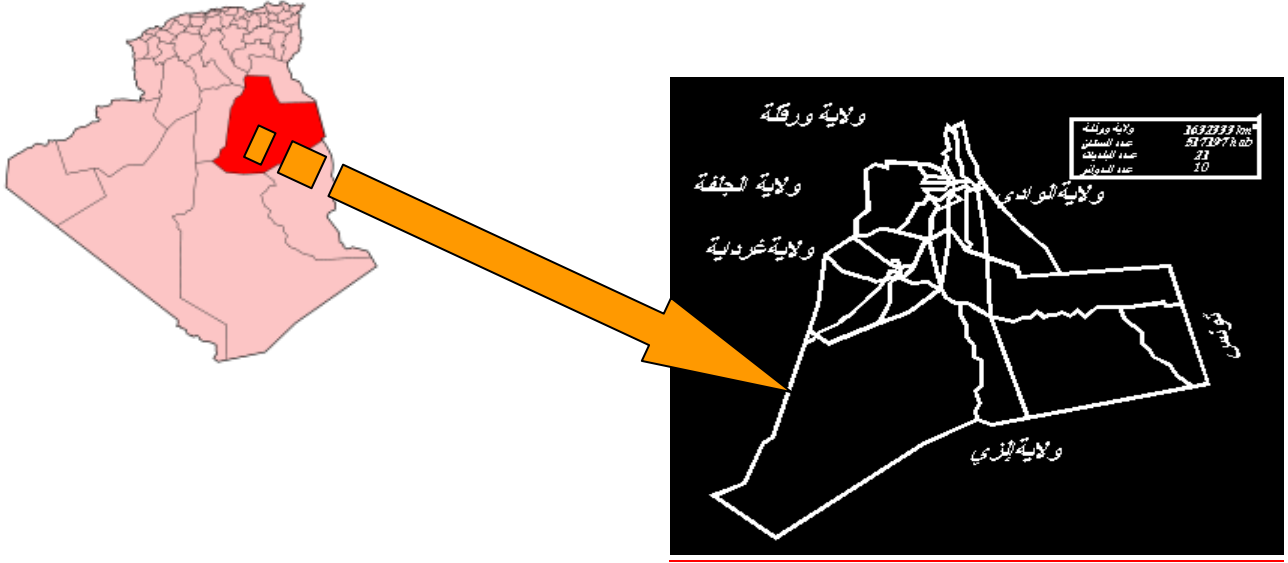
تتربع على مساحة قدرها 163.230 كلم<sup>2</sup>، تقع على خط عرض 28° و 32° شمالاً و 54° و 58° شرقاً بالنسبة لخط الطول و على ارتفاع 135 م عن سطح البحر.

و يشكل قصر ورقلة النواة الأولى لنشأة المدينة وذلك حسب الأبحاث التاريخية المنجزة من طرف المؤرخون إذ يرون ان تاريخه يعود إلى ما قبل دخول الإسلام إلى المنطقة من خلال الدراسات التي أجريت على الرموز المكتشفة في القصر و التي كانت توضع على ابواب المنازل و التي فسرت على أنها لام ألف التي تمثل إلهة الإخصاب و الولادة لدى الفينيقيين ( الثانية) المعروفة بإسم دعثرون<sup>19</sup>، فالقصر يقع في أقصى القسم الشمالي من مدينة ورقلة و هو إحدى التقسيمات الحضرية للمدينة محاط بطريق دائري يصل عرضه إلى (9.5) م يحده من الشمال و الشرق والغرب واحات النخيل و من الجنوب الغربي المنطقة الحضرية الجديدة المخادمة، يتربع القصر على مساحة قدرها (30.5) هكتار.

و نذكر هنا أن قصر وقلة العتيق يعد مركز تجمع سكاني لحوالي إثنا عشر ألف نسمة (12000) حسب إحصائيات 2008 يتميز بشوارعه و أزقته و دروبه المغطاة و التي تعتبر شريان الحياة لأن هندستها تستجيب للمتطلبات الاجتماعية المعروفة

عن المجتمع الجزائري الصحراوي و المتمثلة في المحافظة و الحشمة و الحرمة.

<sup>19</sup> "دعثرون": تعني الإله تانيت



## (2) المجال الزمني:

أجزنا دراستنا خلال الموسم الجامعي 2016/2015 حيث باشرنا العمل الميداني بقصر ورقلة العتيق منذ شهر مارس 2016 وذلك من أجل تشخيص دقيق لظاهرة التدخلات التي يعرفها القصر و مدى تأثيرها على الممارسات الإجتماعية.

## (3) العينة:

هي تلك المجموعات من العناصر أو الوحدات التي يتم أستخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقيق على اعتبار أن الباحث لا يمكنه التحقق من كل مجتمع البحث نظرا للخصائص التي يتميز بها ذلك المجتمع. وعليه فالعينة تعني له "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين." 20

## عينة الدراسة:

محاولة منا الوصول إلى نتائج جيدة فقد اخترنا عينة قصدية يتراوح عمرها ما بين (40 إلى 60 ) سنة عددها (30) مبحوثا تتميز هذه الفئة وأنها عايشت الممارسات الإجتماعية داخل القصر العتيق قبل وبعد تعرضه للتدخلات العمرانية في أحياءه

<sup>20</sup> سعيد سبعون ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2 ، 2012، ص 135.

الثلاثة (بني براهميم، بني سيسين، بني واقيم) نطرح عليها أسئلة مباشرة و نقوم بتقييد الإجابة ، و العينة القصدية لايتوجه الدارس الى أين كان بل يختار فيها عينته بشكل دقيق حتى تتمكن من الإجابة عن أسئلته.

#### 4) منهج الدراسة:

إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي فهو ينطلق من نفس القواعد العامة للبحث العلمي و يؤكد علماء المنهجية أن الباحثين من خلال منهج البحث الوصفي لا ينطلقون في دراساتهم من مجرد إعتقادات خاصة أو بيانات مستمدة من ملاحظات عرضية أو سطحية و إنما هم يقومون بالإجراءات التالية:

✓ فحص الموقف المطلوب دراسته.

✓ تحديد للمشكلة ووضع الفروض.

✓ إختيار المبحوثين و المصادر الملائمة لجمع البيانات.

✓ وضع القواعد المناسبة لتصنيف البيانات.

✓ القيام بملاحظات منهجية مختارة بطريقة منظمة.

وأخيرا يقوم الباحثون في إطار منهج البحث الوصفي بوصف النتائج التي توصلوا إليها و تحليلها وتفسيرها. 21

#### ثانيا: ادوات جمع البيانات:

##### 1) المقابلة: تعني لغة المواجهة أو المعاينة أو الإستجواب أو الإستعراض .

أما إصطلاحا: فيعتبرها البعض محادثة موجهة لغرض غير محدود غير الإشباع الذي ينتج عنها بمعنى ألا تكون المحادثة للتسلية أو لتحقيق أهداف شخصية أخرى بين المتقابلين وهذا الموقف يستدعي أن يكون القائم بالمقابلة واعيا ومسيطر على جو المقابلة حتى تحقق أهدافها وفق خطة البحث الذي تجرى المقابلة في إطاره.

ويرى بعضهم أن المقابلة إنما تعني التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو عدة أشخاص.

كما يوجد فريق آخر يعتبر المقابلة نوعا من التفاعل الودي الذي يتيح لقاء شخصا ومباشرا بين الباحثين و المبحوثين.

<sup>21</sup> د. صلاح مصطفى الفوال ، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1982، ص151 – 152.

كما أن هناك من يرى أن المقابلة ما هي إلا طريقة منظمة يمكن لفرد ما من خلالها أن يستكشف أعماق حياة فرد آخر كانت مجهولة لديه.

وبهذا تعتبر المقابلة من خلال ذلك الرأي هي الوسيلة المثالية للباحثين العلميين.<sup>22</sup>

تستعمل المقابلة لمعرفة التمثلات و الآراء وحتى الممارسات الإجتماعية عن طريق الكلام الذي يصدر من المبحوث ومما يدفع

إلى تقنية المقابلة هو السياق الذي تجرى فيه أي ماذا نريد من المبحوث من المعلومات و البيانات.<sup>23</sup>

**تبريرات اللجوء إلى المقابلة:** يتوقف اللجوء إلى المقابلة على نقطتين أساسيتين وهما:

✓ عندما يكون الباحث ليس لديه معلومات عن آراء المبحوث و تمثلاته ولا يريد أن يلجأ الى أي تخمين في هذا السؤال

بتوجيهه لإجابات المبحوث في إتجاه معين أي أنه لا يحدد أي مرجعية مسبقة للإجابات المتوقعة.

✓ طبيعة العينة وحجمها اللذان يحددان أيضا التوجه نحو المقابلة و إختيارها من طرف الباحث.<sup>24</sup>

**منهجية إجراء المقابلة:** لإجراء المقابلة يجب إتباع بعض التوصيات أهمها:

✓ إعطاء الحرية التامة للمبحوث للإدلاء عن رأيه حول المسألة التي عرضها الباحث عليه.

✓ أن يعمل الباحث على توفير الجو الملائم من حيث المكان الذي يختاره لإجراء المقابلة بعيدا عن التأثيرات الخارجية من

ضحيج و صخب أو كل ما يجعل المبحوث يشرد عن المسألة التي عرضت عليه للإجابة عنها.

✓ أن يختار الباحث في صياغة أسئلته عبارات تجعل المبحوث يعتقد أن رأيه يكتسي أهمية للباحث.

✓ الإصغاء جيدا لإجابة المبحوث وهذا ما يجعله يعرف إن كان المبحوث قد إنحرف في كلامه.

✓ من الأفضل أن يلجأ الباحث إلى إستعمال آلة التسجيل.<sup>25</sup>

**(2) الملاحظة:** لغة تعني النظر إلى الشيء الملاحظ بمؤخر العينين دلالة على التدقيق والملاحظة تعني مراقبة مقصودة

تستهدف رصد أي تغيرات تحدث على موضوع الملاحظة سواء أكان ظاهرة طبيعية أو حيوانية أو إنسانية أو مناخية،<sup>26</sup> وهذا

التعريف يحدد ثلاثة أركان للملاحظة هي:

<sup>22</sup> المرجع نفسه، صلاح مصطفى الفوال، ص 287-288.

<sup>23</sup> المرجع نفسه، سعيد سبعون، ص 174

<sup>24</sup> المرجع نفسه ص 175.

<sup>25</sup> سعيد سبعون، المرجع نفسه، ص 178-179.

1) شخص يلاحظ.

2) شئ ملاحظ.

3) ناتج الملاحظة.

وللملاحظة أقل إستعمالا في البحوث الإجتماعية بإستثناء الأنثروبولوجيا التي تعتبرها أهم تقنيات الحصول على المعطيات والبيانات الميدانية.<sup>27</sup>

### أنماط الملاحظة:

1) **الملاحظة البسيطة:** ويقصد بها ملاحظة الظواهر و هي في حالتها التلقائية دون ضبط علمي بمعنى هي تلك الملاحظة للظواهر من خلال ظروفها الطبيعية دون مشاركة الباحثين.<sup>28</sup>

2) **الملاحظة الميدانية ( المباشرة):** وهي قيام الباحث برصد الظاهرة المبحوثة عن كئيب عن طريق تسجيل كل ما يسمعه ويراه ويصادفه في كراسة خاصة منظمة ومؤرخة، وبعد ذلك يعود إلى كل ما كتبه لكي يربط بين المعلومات التي جمعها ربطا علميا، وقد تنصبُ الملاحظة على شخص واحد أو على جماعة من الأشخاص حسب الهدف المراد تحقيقه، كما قد يقوم الباحث بتسليط الضوء على نفسه وهو بالميدان فيسجل حركاته هو وكل ما يواجهه، ومن بين الشروط التي يجب على الباحث التقيد بها في ملاحظاته الميدانية:

✓ اختيار الزمن والظرف الملائمين للملاحظة، وهذه الملاءمة تطرح مشكلا أساسيا لأن نوعية المجتمع الذي يقوم فيه الباحث بدراساته قد يخلق بعض العراقيل، لذا يجب عليه أن يهيء الظرف الذي ييسر له بمباشرة ملاحظاته.

✓ تحديد مجال الملاحظة الجغرافي حسبما توفر له من الزمن، إذ كلما ضاق المجال كلما دقق الباحث في ملاحظاته وتوفر له الوقت الكافي لتسجيلها.

✓ البعد قدر الإمكان عن الأنانية والتفاضلات بين عينات المجتمع.

✓ عدم تهميش أية ملاحظة مهما صغرت، لذا يجب عليه أن يشير إلى أي شيء مفيد.

<sup>26</sup> د. صلاح مصطفى الفوال، المرجع نفسه، ص 269-270.

<sup>27</sup> سعيد سبعون، المرجع نفسه، ص 83.

<sup>28</sup> د. صلاح مصطفى الفوال، المرجع نفسه، ص 274.

✓ مشاركة مجتمع البحث في أنشطته – إذا أمكن – كي يكون أقرب إليه.

**(3) الإستمارة الإستبيان:** و هي أداة يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الاسئلة على افراد العينة من اجل الحصول

منهم على معلومات يتم معالجتها كميا فيما بعد ويقارن بها مع ما تم اقتراحه من فرضيات<sup>29</sup>، ويرتكز الاستبيان على استطلاع

الآراء والمواقف من خلال الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة ويعد الاستبيان أداة أساسية لجمع البيانات والمعلومات وهو من أكثر

الأدوات استخداما خاصة في العلوم الاجتماعية<sup>30</sup>. وقد اعتمدنا عليه في استجواب الأشخاص المقيمين في القصر العتيق بورقلة،

وتتضمن الاستمارة التي اعدناها لهذه الدراسة ( 30 سؤال منها (28) سؤال مغلق و سؤالين (02) مفتوحين.

قسمناها إلى خمس محاور رئيسية ويشمل كل قسم منها عدد من الأسئلة:

- المحور الأول : يضم (05) أسئلة خاصة بالبيانات الشخصية للمبحوث.

- المحور الثاني : يضم (06) أسئلة خاصة بواقع الممارسات الاجتماعية في القصر العتيق.

- المحور الثالث : يضم (05) أسئلة خاصة بالتدخلات العمرانية التي عرفها القصر.

- المحور الرابع : يضم (07) أسئلة خاصة بالجمعيات الثقافية في المتواجدة في القصر.

- المحور الخامس : يضم (07) أسئلة خاصة بمؤسسات الدولة التي أوكلت لها مهمة السهر عن حماية التراث.

29 سعيد سبعون ، المرجع نفسه، ص154 .

<sup>30</sup> عرب هاني، مهارات التفكير والبحث العلمي، الأردن. ط1، ، 2009، ص11



## الفصل الثالث:

### تفريغ البيانات و تحليل النتائج.

أولاً: تفريغ و تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

المحور الأول: حول البيانات الشخصية للمبحوثين.

المحور الثاني: حول واقع الممارسات الاجتماعية في القصر

المحور الثالث: حول التدخلات العمرانية التي حدثت في القصر

المحور الرابع: حول الجمعيات الثقافية التي تنشط في القصر

المحور الخامس: حول مؤسسات الدولة المسؤولة عن التراث

ثانياً: استخلاص النتائج.

(1) نتائج الدراسة

(2) النتيجة العامة

الفصل الثالث: تفريغ البيانات و تحليل النتائج.

أولاً: تفريغ و تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

المحور الأول: حول البيانات الشخصية للمبحوثين.

الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
70%	21	08	05	08	ذكر
30%	09	02	05	02	أنثى
100%	30	10	10	10	المجموع

من معطيات الجدول رقم واحد و الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس نلاحظ أن نسبة الذكور تقدر بـ 70% وهذا راجع لطبيعة المجتمع خاصة و أن المعروف عن المجتمع الصحراوي مجتمع ذكوريا و فئة الإناث تقدر بـ 30%. ومن المهم أيضا أن نشير إلى ان المجتمع الورقلي الذي يقيم بالقصر يميزه سيطرة الذكور في المجالات العامة رغم أن هندسة الحياة العائلية بالنسبة لهذا المجتمع تعتمد على الأنثى باعتبارها طرف مهم لا يمكن الإستغناء عنه فهي التي تقوم بتحضير المناسبات و تشرف على إعدادها و على تنفيذها و وضع قوانينها أما الرجل فيقتصر دور على التنفيذ فقط خارج المسكن.

إضافة إلى أن الوصول للمرأة في مثل هذه المجتمعات يصعب الوصول إلى المرأة بحكم العادات و التقاليد التي تحكم هذه المجتمعات كما أن الإدارة التي إتبعها في إعداد هذه الدراسة و التي ركزنا فيها على المقابلة صعب من مهمة الوصول إلى المرأة لإعتبرات الحشمة و المحافظة و هي سيمات تعرف بها المجتمعات الإسلامية خاصة في المجتمع الجزائري المعروف عنه انه مجتمع ذكوري حيث يقول في ذلك الدكتور بوتفنوشت " أن المجتمع الجزائري قبل كل شئ مجتمع ذكوري و هذا يعود لسبب القواعد

السلوكية للجزائر التقليدية و التي جعلت من المرأة في مراكز غير بارزة ثم يواصل ليقول أن عالم الرجال يشغل الوجه البارز من الميدان الإجتماعي.<sup>31</sup>

### الجدول رقم (02) توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
43.3%	13	06	03	04	سنة (49-40)
26.6%	09	02	04	03	سنة (59-50)
30%	08	02	03	03	من (60) سنة فما فوق
100%	30	10	10	10	المجموع

يوضح الجدول الأتي توزيع أفراد العينة حسب السن بحيث حددنا الفئات العمرية التالية من (49-40) بلغت نسبة المبحوثين الواقعين ضمن هذه الفئة العمرية 43.3% أما الفئة العمرية (59-50) بلغت نسبتها 26.6% لكن الفئة العمرية التي يفوق سنها 60 سنة بلغت نسبتها 30% في البداية لا بد نشير أن الهدف من اختيار هذه العينة و التي يقع سنها ما بين 40 سنة و 60 سنة و هذا نظرا لنوع الدراسة و التي تستدعي ضرورة اخذ عينة تكون عايشة التدخلات قبل وبعد من اجل بلوغ النتائج المرجوة علما و ان التغييرات التي شهدها القصر يفوق سنها العشرون سنة في جميع مجالاته .

<sup>31</sup> مصطفى بوتفوشنت - العائلة الجزائرية الصور و الخصائص الحديثة- ترجمة أحمد دميري - الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية- 1984- ص 324.

الجدول رقم (03) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
20%	06	01	01	04	أمي
16.6%	05	02	01	02	إبتدائي
16.6%	05	01	03	01	متوسط
16.6%	05	02	03	/	ثانوي
30%	09	04	02	03	جامعي
100%	30	10	10	10	المجموع

من خلال معطيات الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة الطبقة المتعلمة و المثقفة حيث بلغت النسبة 30% يليها مباشرة الطبقة الأمية بنسبة 20% أما بالنسبة لباقي المستويات فنلاحظ تقارب في النسب قدر بـ 16.6% في كل من الطور و الإبتدائي، المتوسط و الثانوي.

في الحقيقة التركيز على الفئة المثقفة و خاصة الجامعية لم يكن وليد الصدفة بل كان مقصودا وذلك من أجل إكتشاف مدى تمسك هذه الفئة بممارستهم الإجتماعية القديمة و امكانية توصيلها للجيل القادم خاصة و أن جل المثقفين عرفو مرحلة انقطاع عن القصر بحكم مزاولتهم لدراساتهم خارج مدينة ورقلة علما و ان جل التدخلات حدثت في فترة تخرج هؤلاء من الجامعة. أما بالنسبة للفئة الأمية أغلبها متمسكة بشدة وبقوة بممارساتهم الإجتماعية والتي تعتبرها جزء منها و لا يمكنها أن تتأثر بالثقافات الأخرى.

الجدول رقم (04) حول الحالة العائلية للمبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
3.3%	01	/	/	01	أعزب
83.3%	25	09	09	07	متزوج
13.3%	04	01	01	02	أرملة
0%	00	/	/	/	مطلق
100%	30	10	10	10	المجموع

يبين الجدول اعلاه الحالة العائلية للمبحوثين حيث نلاحظ ارتفاع نسبة الفئة للمتزوجة 83.3% و هي الفئة الاكثر تأثير في القصر باعتبارها الفئة المؤثرة و المسؤلة من خلال الجيل الذي تنتجه تليها نسبة الارامل و هي الاخرى لا تقل اهمية عن الفئة الاولى و التي بلغت نسبتها 13.3% وهذا يفسر مدى الوفاء الذي تكته الارامل لأزواجهم حيث يختارون قرر البقاء في مساكن ازواجهم المتوفون و هي ميزة يتميز بها سكان القصر العتيق بورقلة، في الوقت الراهن على خلاف ما كان قديماً، أما فئة العزاب فقد بلغت نسبتها 3.3% كما نلاحظ ان في جميع المبحوثين لم تصادفنا اية حالة طلاق حيث بلغت النسبة 0% و هذا راجع الى قداسة العلاقة الزوجية لدى سكان القصر و قوة الروابط الإجتماعية في مثل هذه المجتمعات .

المحور الثاني: حول واقع الممارسات الاجتماعية في القصر

الجدول رقم (01) حول العلاقات الاجتماعية في القصر

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
60%	18	10	06	02	جيدة
33.3%	10	00	03	07	سيئة
6.6%	02	00	01	01	متوسطة
100%	30	10	10	10	المجموع

توضيح المعطيات الرقمية للجدول الخاص بتمسك عائلات القصر في الحفاظ على تماسكهم أعلى درجات هذا التواصل حيث بلغت نسبة العلاقة الجيدة 60% يليها نسبة 33.33% بالنسبة للمبحوثين الذين اجابو بسيئة أم الذين اجابوا بمتوسطة فقد بلغت نسبتهم 6.6%.

تثبيت النتائج المتوصل اليها خلال الدراسة التفاوت الكبير في درجة العلاقات الاجتماعية داخل القصر و هذا راجع لعدة اسباب فمثلا بقاؤها مرتفعة بحى بني واقين راجع الى عوامل عديدة هي رغبة المبحوثين البقاء ضمن نسيج القبيلة الواحدة و هذا ما يميز العلاقات الجزائرية خاصة بمناطق الجنوب الجزائري.

الارتباط الكبير لسكان حي بني واقين بمحيطهم المعيشي جعلهم يتمسكون بممارساتهم الاجتماعية على غرار العادات والتقاليد مما جعلها تستمر الى يومنا هذا و بنفس الخصائص التي كانت تعرف بها في الماضي رغم ان القصر تشوبه العديد من التغيرات و التحولات، وهو الشيء نفسه بالنسبة لسكان حي بني سيسين فما زال الحفاظ ميزة تخص هؤلاء المبحوثين على خلاف حي بني براهيم فتكاد تزول لديهم هذه العلاقات و هذا بسبب هجرة العديد من الحي و دخول اناس جدد لا تربطهم اي صلة بهذا المجال.

**الجدول رقم (02) حول تماسك العلاقات الإجتماعية في القصر**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
50%	15	05	09	01	نعم
50%	15	05	01	09	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول تساوي نسبة النتائج للمبحوثين حيث بلغت 50% لكل المبحوثين سواء المتمسكين

او غير المتمسكين وهذا راجع إلى نوعية مجتمع الدراسة الذي تميزه القبيلة و هي ظاهرة تعرف عن المجتمعات الإسلامية، ولقد تعرضت لذلك النظرية الإنقسامية التي طورها و ابدعها " إيفانز برتشارد" في دراساته على مجتمع النوير في جنوب السودان أين فسر هذا العالم التركيبة السياسية الاجتماعية لأمثال هذا المجتمع بنموذج المجتمع المنقسم دائما على نفسه بعد الوصول الى مرحلة قرابية معينة ليكون منها مجموعة ثقافية سياسية مستقلة بذاتها و أن هذه المجتمعات تتجسد حياتها الاجتماعية السياسية في التأكيد على القرابة ورفض الاغراب و الابعاد.<sup>32</sup>

**الجدول رقم (03) حول مجالات ممارسة الاحتفالات في القصر**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
73.3%	22	04	10	08	نعم
26.6%	08	06	00	02	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

<sup>32</sup> نبيل الحسيني - الأنثروبولوجية الثقافية لمجتمع الكوفة عن الامام الحسين- قسم الشؤون الفكرية و الثقافية - ط 1 - 2009 - ص 20.

يتضح من الجدول اعلاه ان مجالات الممارسات الاجتماعية في القصر مزال محافظا عليها فالعادات لم تفارق هذه المجالات أكانت في الافراح أو الأقرح و هذا يوضح اهمية المجال في الممارسات الاجتماعية لدى المجتمع الورقلي و فلكي يحافظ الفرد على طقوسه التي يمارسها لا بد له ان يضمن بقاء مجالاتها لأن تعبير موقعها يؤثر لا محال عليها فنلاحظ أن نسبة المجيبون بنعم حول مجالات الممارسات الاجتماعية بلغ نسبة 73.3% تقابلها نسبة 26.6% أجابوا بلا مما يفرض ضرورة الحفاظ على هذه المجالات لان ذلك مرتبطا اساسا بنشأتها فلو تغير المجال لتغيرت الممارسات الاجتماعية ومن جملة هذه الممارسات نذكر: الممارسات دينية التي ترتبط بالأساس بالأشهر القمرية و ذلك منذ دخول الاسلام للمنطقة وبالضبط الى قصر ورقلة ومنها إحتفالية عاشورا و التي يطلق عليها محليا اسم "بيانو" و هي إحتفالية تقام في العاشر محرم من كل سنة و يميزها الطقوس و العادات التي تشرف عليها المرأة في بيتها ابتدا من اليوم الثامن و التاسع من شهر محرم و الذي عادة ما يكون فيه سكان القصر في صيام إضافة إلى تحضير طبق تقليدي يتمثل في الشخشوخة ( تاكنفت تزدات) مع الفول و الحلو في كل البيوت من طرف النسوة و يتم توزيعها على جميع سكان الحي.

و ترافق هذ الاحتفالات جولات للاطفال عبر احياء وساحات القصر يطرقون الابواب لطلب الزيت و يرددون انشودة خاصة بالمناسبة و بما ان مجتمع البحث امزيغي لا يمكننا اغفال ذلك فهي ترتبط باحتفال يسمى محليا باسم بوشايب و هو طقس فلكلوري تمثيلي و غنائي يجول في ازقة القصر .

ومن المناسبات السنوية التي تكون في ساحة السوق القديم بقصر ورقلة هي احتفالية ايسمجان الخاصة بفيئة من سكان القصر العتيق بورقلة وهي احتفالية سنوية تقام كل سنة في 20 من شهر رمضان .

من الاحتفاليات الدينية كذلك التي جاء بها الدين الاسلامي الى قصر ورقلة احتفالية العيدين الفطر والاضحى .

كما يحتفل بيوم عرفة كذلك بإقامة اكالات تقليدية و هي كلها احتفاليات دينية مرتبطة بالتعداد الهجري ومن الاحتفاليات التي اندثرت وفيها بعض المجهودات لإعادة احيائها لكن بصورة مختلفة.

الاحتفال ببداية الربيع في القصر هذه الاحتفالية تقام بحلول فصل الربيع من كل سنة على مستوى المدرسة القرآنية لمسجد سيدي صالح يتم بإبلاغ الأولاد بيوم الاحتفالية وتكون عادة يوم الأربعاء لتجميع مبلغ من المال كل حسب قدراته والذي يكفي للخروج في رحلة إلى غابات النخيل المحاطة بالقصر.



في طريق العود يتم الدخول من باب الربيع في حي بني واقين ينشدون اغاني واهازيج خاصة بهذه المناسبة الى غاية الوصول الى المسجد.

احتفالية اول يوم في فصل الصيف وهي احتفال ببداية زيادة حجم التمر حيث يتم الاحتفال طيلة هذه اليوم رش الجميع بالماء في جو بهيج والجميع فيه يلعب ويضحك تقام هذه المناسبة في المنازل و الطرقات وكذلك في غابات النخيل المحاطة بالقصر. اما "العنصر" فهي احتفالية متعلقة بمراحل نضج التمر حيث يتحول إلى اللون الأصفر و يصبح ناضج للاستهلاك مباشرة ويكون الإعلان بهذه الاحتفالية بمسجد المالكي خلال صلاة الجمعة للإشارة ان لم تعد تقام هذه الاحتفالية.

من الاحتفاليات المهمة كذلك التي تقام في قصر ورقلة بالماضي والمتعلقة بالشوارع والساحات داخل القصر هي الفنتازية تأتي مباشرة بعد احتفالية العنصر حيث تبدأ هذه الاحتفالية من ضريح سيدي عبد القادر بجي بن سيسن وتحول بعدها كل أحياء القصر المتبقية بن براهيم بن وقين .

هناك احتفالية أخرى هي احتفالية " باشور" خاصة بالأطفال حيث ينتقلون من باب عزي إلى ضريح سيدي حرير مشيا على الإقدام ويكون عادتا في يوم الخميس.

احتفالية لالامنصورة هي احتفالية فلكلورية لها بعد تاريخي مرتبطة بعبادة النار وهي حكاية لعروس اختفت بسبب خجل من والدها تقام في ساحة لالامنصورة بني براهيم التي اخدت تسميتها ويخرج الهودج المعد لهذه الاحتفالية من باب أعراس ابواب القصر العتيق .

الأعراس يتميز العرس التقليدي بالقصر العتيق بالعديد من الطقوس و هي ليست وليدة اليوم بل هي قديمة قدم القصر حيث أنها ترتبط ارتباطا كليا بمجالات القصر من ساحات وشوارع و خاصة الأبواب، و المعروف عن الأعراس قديما بالقصر العتيق أنها تقام في في فصلي الخريف أو الربيع أما الآن فهي تقام خلال جميع أيام السنة إلا رمضان.

ما يميز هذه الاعراس هو طقس الزيارات إلى الاضرحة داخل و خارج القصر و كل زيارة تكون بإقامة اعلان بالخروج في الشوارع بالاهازيج و المزامير و لباس مميز يرتديه العروسان و عائلتهم كما يتم الخروج من القصر عبر نقاط محددة تتمثل في اضرحة الاولياء المتواجد في القصر مع العلم ان الخروج من القصر يتم من باب محددة لكل حي مثلا عرسان حي بني سيسن يخرجون في اعراسهم من باب السلطان أما بني براهيم من باب لالاة منصوره ( باب اعمر) أما عرسان بني واقين فيخرجون من باب الربيع.

الختان هي احتفالية تجمع بين البعد العرقي لسكان القصر و احتكاكه بالثقافات الاخرى و البعد الديني الذي كيف و صحح اغلب الممارسات الاجتماعية بالقصر و التي سبقت الاسلام في المنطقة، من بينها طقس إعداد الولد لعملية الختان و الاعداد النفسي للأُم و التي تهدف في اعتقادهم إلى تقوية الروح المعنوية للام أثناء مراسيم الختان و كذلك وضع الحناء للطفل ليلة الختان إضافة إلى حمل الطفل و التجول به في شوارع القصر وهذا له بعد ديني حيث يحمل الطفل من مسجد الحي بمدائح دينية و بلباس مميز خاص بالعملية الى غاية ضريح سيدي عبد الرحمان بالجهة الشمالية الشرقية للقصر<sup>33</sup>.

### الجدول رقم (04) حول المحافظين في القصر

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
90%	27	07	10	10	نعم
10%	03	03	00	00	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

تبين معطيات الجدول أعلاه بخصوص المحافظين في القصر على ممارساتهم الإجتماعية ان المحافظين مزالت نسبتهم مرتفعة حيث بلغت 90% في الجهة المقابلة نسبة غير المحافظين بلغت 10% وهذا راجع الى الجذور التاريخية لسكان القصر و التي تعود لآلاف السنين باعتبار أن أفراد الاحياء الثلاثة للقصر ينتمون الى جد واحد هو السي الورقلي، و ارتفاع نسبة المحافظين في القصر له عدة عوامل و هي على سبيل الذكر لا الحصر:

- إدراك سكان القصر العتيق بأهمية القصر بما في ذلك أهمية الحفاظ على الممارسات الإجتماعية.

- ادراك افراد القصر خاصة الشباب منهم أهمية القصر العتيق

- كما أن العلاقات القرابية بين الأفراد في القصر له أهميته .

<sup>33</sup> J.DELHEURE - VIVRE ET MOURIR A OUARGLA- SELAF société d'études linguistique et anthropologique de France- 1988-p136.145

**الجدول رقم (05) حول أهمية الحفاظ على الممارسة الاجتماعية في القصر**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
%100	30	10	10	10	نعم
%00	00	00	00	00	لا
%100	30	10	10	10	المجموع

تبين معطيات الرقمية لهذا الجدول ان عينة الدراسة على علم باهمية الحفاظ على الممارسات الاجتماعية داخل القصر حيث بلغت الذين اجابو بنعم %100 مما يفسر ان قاطني القصر على علم تام بالاهمية التي يكتسيها هذا المعلم التاريخي، وان التغيرات التي تشهدها مدينة ورقلة لن تؤثر على سلوكيات و ممارسات الفرد الورقلي الذي يسكن في القصر بل بلعكس سيجعل منها اداة للمحافظة على عاداته و طقوسه.

**الجدول رقم (06) حول أهمية مساهمة الدولة في الحفاظ على الممارسة الاجتماعية في**

**القصر**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
%76.6	23	06	09	08	نعم
%23.3	07	04	01	02	لا
%100	30	10	10	10	المجموع

نلاحظ أن الذين أجابو بنعم حول مساهمة الدولة في الحفاظ على الممارسات الإجتماعية في القصر بلغت نسبتهم 76.6% وهي اعلى نسبة من أولئك الذين اجابو بلا حيث بلغت نسبتهم 23.3% وهذا راجع الى التحول الذي تعرفه الدولة الجزائرية في انتهاجها لسياسة تقريب الادارة من المواطن بحيث ان الدولة وضعت ترسانة من القوانين لحماية التراث الثقافي بداية بإصدار القانون 98-04 الذي اصدر سنة 1998 والذي يعتبر وسيلة اساسية تضمن مواد ما ان طبقت على ارض الواقع لحافظنا على ممتلكنا الثقافية لاجيال قادمة كما دعمت الدولة ذلك بمؤسسات مهمتها الاساسية هي حماية التراث مثل مديريات الثقافة مديريات السياحة غرفة الصناعات التقليدية الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية.... الخ اضافة الى البلديات و الجمعيات الثقافية.

لكن من خلال تسليط الضوء على واقع التراث الوطني نكتشف ان دور هذه المؤسسات ناقص إذا لم نقل منعدم في بعض الأحيان خاصة وان جل معالمنا الثقافية تعاني الويلات و القصر العتيق بورقلة احدها فهو يتعرض لإنتهاكة على مرأى أعيون السلطات و الهيأت المسؤولة و الملقات على عاتقها مهمة حماية التراث ما يجعل المواطن يطرح العديد من التساؤلات عن الدور الحقيقي لهذه المؤسسات.

### المحور الثالث: حول التدخلات العمرانية التي حدثت في القصر

#### الجدول رقم (01) حول العمليات التي عرفها القصر

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
36.6%	11	02	01	08	إعادة الإعتبار
26.6%	08	05	01	02	إعادة الهيكلة
36.6%	11	03	08	00	الترميم
100%	30	10	10	10	المجموع

تكشف المعطيات الرقمية لهذا الجدول آراء و مواقف المبحوثين حول عمليات التدخل التي عرفها القصر العتيق و المتمثلة في إعادة الإعتبار و التي بلغت نسبتها 36.6% و بلغت نسبة عملية الترميم أيضا 36.6% بينما بلغت نسبة إعادة الهيكلة في القصر 26.6% ، كما أن عمليات التدخل التي عرفها القصر العتيق كانت على مستوى المساكن و التي اكتستها مواد البناء الحديثة من اسمنت و اجر خاصة في المباني الواقعة الشارع المحيط بالقصر كما مست التدخلات أيضا الواجهات و هي عملية ترميم بادرة بها مديرية التعمير و البناء سنة 2006 من أجل تحسين و اجهات القصر كما شملت التدخلات أيضا المساجد حيث اختلفت بين تدخل كلي أي بإزالة المعلم و اقامته من جديد مثل ما حدث في حي بني براهيم لمسجد أتوشن هذا الصرح الديني الذي تعرض للهدم و منها ما عرف عمليات تدخل جزئية تمثلت في الترميم أو إعادة الإعتبار مثل ما حصل في مسجد لالة مالكية و مسجد لالة عزة ، وقد مست أيضا التدخلات الشوارع و الساحات .

### الجدول رقم (02) حول الأشغال التي تحدث في القصر

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
30%	9	01	05	03	جيدة
70%	21	09	05	07	سيئة
100%	30	10	10	10	المجموع

من خلال نتائج جدول الأشغال التي تحدث في القصر نلاحظ أن المبحوثين يرون أن نوعية الإشغال و المتمثلة في إعادة الهيكلة و إعادة الإعتبار وكذا الترميم يرفضونها رفضا تام حيث بلغت نسبة سيئة 70% في حين بلغت نسبة الذين أجابو بلا 30% لأنها لم تستجيب لخصوصيات المجتمع ولم يراعى فيها استعمال مواد بناء تقليدية .

الجدول رقم (03) حول تدخلات في مساكن المبحوثين.

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
60%	18	06	03	09	نعم
40%	12	04	07	01	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

من خلال النتائج الرقمية للجدول حول تدخل المبحوثين في مساكنهم نلاحظ أن أغلب المبحوثين أقيمت تدخلات على مستوى مساكنهم حيث بلغت نسبتها 60% و ذلك في مختلف مجالات المسكن ( الواجهة و السطح...الخ) في حين نرى أن ما نسبته 40% لم تشملهم عمليات التدخل العمراني اضافة ان القصر مازال يحتوي محافظين على عاداتهم و ممارساتهم الاجتماعية انطلاقا من ابقائهم على هيكل المبني و ذلك راجع للأنظمة الإجتماعية لهذه العائلات حيث يشير مصطفى عمرحمادو و هو استاذ انثروبولوجيا مساعد في كلية الادب بالاسكندرية في كتابه الانثروبولوجيا و الضبط الاجتماعي يشير الى ان تمسك المجتمعات التقليدية بأنظمتها الإجتماعية يعني التمسك بالطرق الشعبية المتعارف عليها داخل هذا المجتمع و هي بدورها اعراف و قوانين متداخلة تدور حول و وظيفة واحدة أو أكثر من ذلك لانه بدون هذه الطرق لا يمكن أن يكون هناك نظام<sup>34</sup> أو هياكل معمارية.

<sup>34</sup> مصطفى عمر حمادة - الانثروبولوجيا و الضبط الاجتماعي - مصر - دار المعرفة الجامعية - 2012 - ص07.

**الجدول رقم (04) حول إستعمال مواد البناء المحلية**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
%80	24	07	08	09	لا
%20	06	03	02	01	نعم
%100	30	10	10	10	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الذين اجابوا بإستعمال مواد البناء التقليدية يقل عن الذين اجابوا باستعمالها

حيث بلغت النسبة في الاجابة بنعم 80% في حين بلغت النسبة بالإجابة ب لا 20%.

لكن من خلال الاستماع للمبحوثين و تحليل النتائج المتحصل عليها استنتجنا أن عدم استخدام مواد البناء التقليدية له

عوامل عديدة تختلف من مبحوث لآخر فهناك فئة تصرح بندرة هذه المواد و فئة أخرى تصرح بإرتفاع أثمانها و هناك فئة ترى

استعمال هذه المواد إنما يعبر حسبهم عن الفقر و هناك فئة ترى ان استعمال هذه المواد لا يستجيب لضرورة الحياة الانية خاصة

وانها مواد سهلة التلف وشديدة التأثير بالمياه.

**الجدول رقم (05) حول نتائج إستمرار عمليات التدخل على القصر**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
%00	00	00	00	00	فنية
%20	06	01	02	03	معمارية
%80	24	09	08	07	تاريخية
%100	30	10	10	10	المجموع

نلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها في الدراسة ان جل الإجابات للمبحوثين ارتكزت على ان القصر في حالة استمرار عمليات التدخل عليه بالوتيرة و بالشكل التي تعرفها اليوم سيفقد أهميته التاريخية حيث بلغت نسبة الذين اجابوا بفقدان القيمة التاريخية 80% و هذا ما يفسر ان قصر ورقلة له اهمية تاريخية كبيرة لدى الفئة التي اجريت عليها الدراسة في حين بلغت نسبة الذين جابوا بفقدان القيمة المعمارية 20% كما اننا لم نتحصل على اية اجابة بالنسبة لفقدان القيمة الفنية و هذا راجع الى ان القصر العتيق لا يتميز بعناصر هندسية غاية في الروعة و الجمال بل هو عمارة بسيطة بساطة اهل المنطقة و هو المعروف عن المباني المشيدة في المناطق الصحراوية.

### المحور الرابع: حول الجمعيات الثقافية التي تنشط في القصر

#### الجدول رقم (01) حول تواجد الجمعيات على مستوى أحياء القصر

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
86.6%	26	09	09	08	نعم
13.3%	04	01	01	02	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن الاحياء الثلاثة للقصر بني واقين و بني سيسين و بني براهيم توجد بها جمعيات ثقافية حيث تغلب في الاحياء الثلاث 86.6 % في حين نرى ما نسبته 13.3 % اجابوا بلا و ذلك لاعتبارات تخص المبحوثين.

و هذا التواجد الكثير للجمعيات اسبابه و عي المجتمع الورقلي القصري بدور الجمعيات في حماية مثل هذه البنايات التاريخية باعتبار ان المسؤولية الكبيرة في المحافظة و الحماية ملقاة على المجتمع و الذي يتمثل في الجمعيات باعتبارها الحلقة الرابطة بين الادارة و المواطن.



**الجدول رقم (02) حول دور الجمعيات في المحافظة على القصر**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
56.6%	17	05	07	05	نعم
43.3%	13	05	03	05	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

**الجدول رقم (03) حول الوسائل التي تستخدمها هذه الجمعيات**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
20%	06	01	02	03	أيام دراسية
10%	03	01	01	01	الإعلام
23.3%	07	02	03	02	التقرب مباشرة من المواطنين
46.6%	14	06	04	04	المساجد والزوايا
100%	30	10	10	10	المجموع

تم التطرق فيه الى الوسائل التي تستخدمها هذه الجمعيات لهدف الحفاظ على القصر العتيق حيث نجد المساجد و الزوايا

تأخذ الصدارة بنسبة تقدر ب 46.6% بعدها التقرب مباشرة من المواطنين بنسبة 23.3% و الايام الدراسية بنسبة 20% و

الاعلام بنسبة 10%

ان توجه اغلب الجمعيات التراثية الى المساجد و الزوايا كوسيلة لتبليغ اهدافها و افكارها الخاصة بالمحافظة على القصر

نظرا الى ان سكان القصر و المتمثلة في الفئة المختارة من جميع الاحياء مرتبطة ارتباطا كبيرا بالمساجد و الزوايا التي كانت في زمن

ليس يبعد مجال لحل النزاعات و فضاء للتشاور حول المستجدات من خلال ما يسمى بـ "تاجمعت" في كل حي من الاحياء ' بني

براهيم بني سيسين و بني واقين اضافة ان كلمة امام المسجد او شيخ المسجد " الأعيان مسموعة حيث يمكن ان تستعين به الجمعيات لتمير العديد من الرسائل التي تهدف الي الحفاظ على القصر. اما فيما يخص التقرب المباشر فانه يكون باستخدام الشخصيات البارزة و المؤثرة في كل حي او في كل عائلة اما فيما يخص الايام الدراسية فهي غالبا ما تقام في الزوايا الموجودة داخل القصر هذا ما يجعل نسبة الاعلام تبدو قليلة جدا لان الوسائل السالفة الذكر انجع و اسرع لاجل بلوغ الهدف و ايصال الفكرة بين سكان القصر.

### الجدول رقم (04) حول مدى فعاليات هذه الوسائل

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهم	
60%	18	06	06	06	مجدية
40%	12	04	04	04	غير مجدية
100%	30	10	10	10	المجموع

في هذا الجدول الموالي و التي تمت الاشارة فيه الى مدى ناجعة و جدوى الوسائل المتخذة من طرف الجمعيات لأجل الحفاظ على القصر حيث قدرت نسبة 60% في الاحياء الثلاث للقصر بالمقابل عدم جدوى الوسائل المستخدمة قدرت بـ 40% و يرجع الى ان كل من المساجد و الزوايا اصبحت مقصودة من طرف فئة معينة بالقصر و المرتبطة بهذه الهياكل الدينية هي الفئة المستهدفة في الدراسة الميدانية " فئة اكثر من 40 سنة" ، في حين اصبحت قضية الحفاظ على القصر قضية الجميع خاصة فئة الشباب " الاقل من 40 سنة" هذه الفئة في القصر غير مرتبطة بالزوايا و المساجد و لا تستمد قناعتها من هذه الهياكل حيث يميل الى العلم و التكنولوجيا حيث تبين هذه الافكار و تنادي من اجلها خاصة المتعلقة بالعادات و التقاليد و بالتالي لا بد من استخدام وسائل حضارية و فعالة تتناسب مع الوقت الراهن بالإضافة فان مسؤولية الحفاظ على القصر لا تخص سكان القصر فقط فهي مسؤولية الجميع و بالتالي فانه يجب ان تعمل الجمعيات في نطاق واسع و بطرق حديثة ملفتة الانتباه كي يستجيب لها المجتمع بكل مكوناته و فئاته.

**الجدول رقم (05) حول استجابة المواطنين لنداءات هذه الجمعيات**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واين	بني سيسين	بني براهيم	
3.3%	01	00	00	01	قوية
36.6%	11	01	08	02	متوسطة
13.3%	04	02	02	00	جيدة
46.6%	14	07	00	07	ضعيفة
100%	30	10	10	10	المجموع

الجدول يبين مدى استجابة المواطنين لنداءات هذه الجمعيات فانه نلاحظ نسبة 46.6% تمثل الاستجابة الضعيفة

للمواطنين تم نسبة 36.6% الاستجابة المتوسطة ثم نسبة 13.3% توضح الاستجابة الجيدة و اخيرا نسبة المقدرة ب 3.3% تعبر عن الاستجابة القوية لنداءات الجمعية.

لكي يتسنى لنا تفسير هذه النتائج المؤسفة فإننا من الضروري الاشارة ان عملية الحفاظ على المعالم التاريخية هي عملية نضال حيث ان هذا النضال دائما متواصل في القصر العتيق بداية من النضال من اجل تصنيف القصر ضمن المعالم الوطنية في 1996 ثم تصنيفه كقطاع محفوظ في 2008 و هو مستمر الى يومنا هذا من خلال الوسائل المعتمدة من طرف الجمعيات و التي يجب اعادة النظر فيها بناء على الملاحظة المذكورة في الجدول السابق اما بالنسبة لتفسير نسبة 3.3% بالإجابة القوية فهي تمثل الفئة التي تحمل امل في بقاء القصر كمعلم تاريخي اما البقية فهي فئة فقدت ثقتها في جمعياتها لان القصر رغم تصنيفه لم يحضى بالعناية الكافية من الهيئات المعنية بالحفاظ على مثل هذه المعالم حتى التدخلات العمرانية التي مست القصر من طرف العديد من القطاعات غير كافية بالنظر الى مساحته التي تقدر ب 30 هكتار و عدد سكاينة الذي يفوق 12000 ساكن.

**الجدول رقم (06) حول التنسيق بين الجمعيات**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
30%	09	01	07	01	نعم
70%	21	09	03	09	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

يبين هذا الجدول مدى تنسيق بين الجمعيات التراثية داخل القصر من اجل الحفاظ عليه حيث قدرت نسبة عدم

التنسيق بـ 70% و الباقي يمثل مدى التنسيق بين الجمعيات حيث قدرت بـ 30% فقط وهذا يعكس الواقع المؤسف للجمعيات

التراثية داخل القصر التي رغم تواجدها المكثف بين الاحياء إلا انها التنسيق بينها كان قليل و جهودها غير موحدة.

**الجدول رقم (07) حول التراث الثقافي في القصر**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
00%	00	00	00	00	جيدة جدا
3.3%	01	00	01	00	جيدة
53.3%	16	06	07	03	متوسطة
43.3%	13	04	02	07	رديئة
100%	30	10	10	10	المجموع

تبين لنا نتيجة جميع الجداول المدروسة سابقا الحالة التي اصبحت في القصر بإعتباره الضحية الاولى في ظل الواقع الجمعي و المجتمع ككل حيث تبين اغلب الاراء على حالة التي آل اليها قصر ورقلة حيث وصلت نسبة المعبرين ب المتوسطة حيث بلغت بنسبته 53.3% ويدل هذا على ان التدخلات العمرانية التي هدفها انقاذ ما يمكن انقاذه بالقصر مقبولة نوع ما في نظر الباحثين ، في حين عبر عن حالت القصر الرديئة بالنسبة 43.3% التي ترجع الى ارتفاع نسبة المساكن المنهارة بالمقابل ارتفاع المباني و المعالم التي اعيدت بناؤها بالمواد الحديثة بعيدا عن الاصالة.

### المحور الخامس: حول مؤسسات الدولة المسؤولة عن التراث

#### الجدول رقم (01) حول إهتمام مؤسسات الدولة الحفاظ على القصر

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
36.6%	11	02	06	03	نعم
63.3%	19	08	04	07	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

من خلال معطيات الجدول الخاص بإهتمام الدولة في المحافظة على القصر ملاحظ أن نسبة الباحثين الذين أجابوا بلا تقدر نسبتهم ب63.3% و هذه نتيجة الضرر الذي تعرض له القصر و كزال يتعرض له و على مرأى السلطات دون يحرك ذلك فيها شيئا من اجل تحمل المسؤولية في حين نلاحظ ان نسبة الذين بنعم بلغت نسبتهم 36.6% و هذا ما يفسر ان مجتمع القصر بورقلة على دراية بالمؤسسات المسؤولة عن التراث.

**الجدول رقم (02) حول تعرف المبحوثين على المؤسسات المهمة بالتراث**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
53.3%	16	07	04	05	نعم
46.6%	14	03	06	05	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

ما يعرف عن المجتمع الورقلي خاصة قاطني القصر العتيق احم افراد يولون الاهتمام كثيرا في التعرف على مؤسسات الدولة و هذا يظهر جليا في تحليل نتائج الجدول الخاص بتعرف المبحوثين على المؤسسات المهمة بالتراث حيث بلغت نسبة الذين اجابوا اب نعم 53.3% في حين بلغت نسبة الذين اجابوا بلا 46.6%.

**الجدول رقم (03) حول مراعات مؤسسات الدولة في مشاريعها خصوصية القصر**

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
16.6%	05	01	02	02	نعم
83.3%	25	09	08	08	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

لقد سخرت الدولة الجزائرية مجموعة من الأليات للمحافظة على التراث و ذلك من خلال ترسانة القوانين التي جاءت لذلك و المتمثلة في المراسيم و القرارات من اجل ضبط التدخل في مثل هذه المنشآت خاصة ما يتعلق في مراعاة خصوصية المباني التاريخية

عند برجة المشاريع لكن اجابات المبحوثين تفسر عكس ذلك حيث بلغت نسبة الذين أجابو بلا 83.3% و الذين أجابو بنعم 16.6% .

#### الجدول رقم (04) حول التنسيق بين مؤسسات الدولة

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
6.66%	02	00	01	01	نعم
93.3%	28	10	09	09	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ ان التنسيق بين مؤسسات الدولة في تنفيذ المشاريع داخل المعالم التاريخية غائب حيث بلغت نسبة الذين أجابو بلا 93.3% في حين بلغت نسبة الذين أجابوا ب بنعم 6.66% .

#### الجدول رقم (05) حول إستجابة المواطن لنداءات هذه المؤسسات المهمة بالتراث

النسبة المئوية %	التكرار	الأحياء			العينة
		بني واقين	بني سيسين	بني براهيم	
46.6%	14	07	05	02	نعم
53.3%	16	03	05	08	لا
100%	30	10	10	10	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن استجابة المواطنين لنداءات الدولة للمحافظة على الموروث الثقافي للقصر تعرف نوعا من اللامبالاة حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بلا 53.3% في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم 46.6% و هذا راجع في الاساس الى مشكلة هذه المؤسسات التي ساهمت في ذلك جراء غيابها عن أداء مهامها.

### ثانيا: إستخلاص النتائج:

من خلال تحليل النتائج الجداول استخلصنا النتائج التالية:

- 1- الفئة العمرية الاكثر من 40 سنة هي جد مناسبة لمثل هذا النوع من الدراسة خاصة المتعلقة بالربط بين الذاكرة التاريخية و الواقع المعاش و كما تتميز بالتنوع في المستوي التعليمي حيث الاستبيان كان شامل و متنوع.
- 2- فيما يخص واقع الممارسات الاجتماعية داخل القصر رغم عامل الزمن و تغير الذهنيات إلا أنها في صراع من أجل البقاء و الذي ساهم في إبقائها عامل التماسك الاجتماعي الذي مازال متواجدا بالقصر رغم التغيرات العمرانية العميقة التي مست القصر.
- 3- من مميزات الانسجة العمرانية القصرية هي انها بنيت على خلفية اجتماعية محضة و تعبر عن الانسان الذي يعيش فيها و عن شخصيته لكن من خلال الدراسة الميدانية و التطرق الى مختلف التدخلات العمرانية التي مست قصر ورقلة العتيق فهي لم تأخذ هذه المميزات بعين الاعتبار و لم تراعى فيه هذه الخصائص حيث لاحظنا انها بعيدة كل البعد عن ثقافة المجتمع و ساهمت في إندثار العديد من الممارسات الاجتماعية او احدثت التغير في مراسيمها خاصة المتعلقة بمجالات ممارستها مثل الساحات و الشوارع و الهياكل الدينية لكن في نفس الوقت يمكن القول أن جميع التدخلات العمرانية التي قامت بها كل من مديرية التعمير و البناء و المصالح التقنية لبلدية ورقلة هو اجتهاد يهدف الى الحفاظ بطريقة او بأخرى على القصر و معاملة الدنية و انقاذه من التدهور و الإندثار.
- 4- إن تعدد الجمعيات عبر أحياء القصر العتيق لم تسمح بالوصول الى النتائج المرجوة و الفعالة في عملية الحفاظ على القصر بموروثه الثقافي الاجتماعي حيث أصبح لا بد أن تواكب العصر و تغير اسلوب الحوار و الخطاب و ترقيه حسب متطلبات الحاضر و الأهم منه هو توحيد الجهود و الكلمة بعيدا عن الأنفرادية و العصبية حيث لا بد للجميع أن يشارك في ابقاء القصر و الحفاظ على ممارساته الاجتماعية من عادات و تقاليد.



5- تطرقنا في الدراسة إلى مؤسسات التي اقامتها الدولة لأجل حماية التراث الثقافي و مرافقتها بترساة قانونية لأجل ذلك جاء ليوضح الاهتمام الكبير لهذا الجانب للنهوض بالهوية الوطنية و الحفاظ على وحدة الوطن في ظل التنوع الثقافي الذي تزخر به الدولة الجزائرية بشاسعة مساحتها يبقى على هذه المؤسسات أن تعمل بالتنسيق فيما بينها لأن مهامها متكاملة سواءا كان في جانب التراث المادي او غير المادي و الذي يجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو أن هذه المؤسسات لا تنتج ثقافة مجتمع بل دورها هو التوجيه ووضوح الآليات لأجل الحفاظ على الاصالة و التاريخ.

### النتيجة العامة:

إن الممارسات الاجتماعية داخل قصر ورقلة العتيق مرتبطة ارتباط الانسان بمحيطة الطبيعي و تاريخه و كذا ارتباطه بإنسانيته بحد ذاتها و بما ان القصر العتيق هو عبارة عن نسيج عمراي اوجده الانسان ليتكيف مع محيطه و يستجيب لمتطلباته فإن جميع هذه الممارسات ترجمت في شوارعه و ساحاته و واجهاته و اصبحت تعبر عن هوية سكانه و انتمائهم حيث تمثل هذه الممارسات و العادات و التقاليد روح القصر التي يجيا بها و زوالها يعني زواله فان اي تدخل غير مدروس ولا يأخذ بعين الاعتبار المميزات و الممارسات الاجتماعية داخل القصر و اي تحول في اشكالها و عناصرها سيتسبب في تغير في طبيعة هذه الممارسات و يمكن ان يصل الى حد إنذثارها مع مرور الوقت.

الخاتمة

### الخاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها بخصوص تأثير الممارسات الاجتماعية داخل قصر ورقلة العتيق جراء التدخلات العمرانية التي مست واجهاته و شوارعه و كذا ساحاته و البعض من مساكنه لاحظنا أنها تأثرت وبشكل كبير حيث أفقدتها هذه التدخلات نوع من أصالتها و قيمتها مما جعلها تدفع بممارستها إلى التخلي عنها تارة أو تغيير طريقة ممارستها تارة أخرى.

لابد أن نشير الى أن القصر العتيق بورقلة رغم ما تعرض له من تدخلات و مزال يتعرض لها إلا أنه يحتوي على مجموعة كبيرة من الممارسات مستمرة إلى يومنا، كما أشير أيضا إلى أن التدخل في مثل هذه المعالم يستوجب تكثيف الجهود خاصة بين مؤسسات الدولة التي أوكلت لها مهمة الحفاظ على عليها دون أن تغفل دور قاطنيها لان ذلك يساهم في الحفاظ على خصوصيتها

و هو ما تحقق من خلال الدراسة الميدانية التي لاحظنا أن الفرضيتين الثانية التي تقرر بضرورة مراعاة الممارسات الاجتماعية في قصر ورقلة في اي تدخل عمراي وكذلك الفرضية الرابعة التي ترى أن التدخلات العمرانية الناجحة تكون بمراعاة خصوصية المجتمع الورقلي و كذلك قوانين حماية التاريخ.

## قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

(1) القرعان الكريم.

المراجع بالعربية:

- (2) ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة.
- (3) المنجد في اللغة والأعلام، ط11، دار الشرق، بيروت، 1986 .
- (4) محمد الطيب عقاب، مساكن قصر القنادسة الأثرية، دراسة معمارية أثرية ، دار الحكمة 2007.
- (5) عبد المعز شاهين، ترميم وصيانة المباني الأثرية و التاريخية، وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار المصرية، 1994
- (6) محمود توفيق ، منهجية البحث العلمي ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2007.
- (7) الخولي سناء ، الاسرة في عالم متغير ، الهيئة العامة للكتاب ، بيروت، 1974.
- (8) محمد عبدو محجوب .- الأنثروبولوجية الإجتماعية - دراسة نظرية وتطبيقية دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية مصر.
- (9) سعيد سبعون ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الإجتماع، دار القصبه للنشر، الجزائر، ط2 ، 2012.
- (10) صلاح مصطفى الفوال ، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1982.
- (11) مصطفى بوتفوشة - العائلة الجزائرية التصور و الخصائص الحديثة - ترجمة أحمد دميري - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - 1984
- (12) نبيل الحسيني - الأنثروبولوجية الثقافية لمجتمع الكوفة عن الامام الحسين - قسم الشؤون الفكرية و الثقافية - ط 2009 .
- (13) مصطفى عمر حمادة - الانثروبولوجيا و الضبط الإجتماعي - مصر - دار المعرفة الجامعية - 2012.
- (14) عرب هاني، مهارات التفكير والبحث العلمي، الأردن، د.ط، 2009.
- (15)

المراجع بالفرنسية

1) J. Delheure - vivre et mourir a Ouargla- SelaF société d'études linguistique et anthropologique de France- 1988-p 136.145

الجرائد:

1) الجريدة الرسمية العدد 44 المؤرخة في 22 صفر عام 1419 هجري الموافق 17 يونيو 1998.

المجلات:

1) علي حملاوي، مجلة، العمارة التقليدية بالجزائر، قصر تاجموت، العدد 204، الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

1) مبروك بوطقوق، الموقع العربي الأول للأنثروبولوجيا و السوسيو أنثروبوجيا .

الملاحق

الملحق رقم (01)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مربوح ورقلة

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

التخصص: أنتروبولوجيا المجال و الهوية الاجتماعية

إستمارة الإستبيان حول موضوع

تأثر الممارسات الاجتماعية بالتدخلات العمرانية  
- دراسة أنتروبولوجية بقصر ورقلة-

إشراف أ.د.الدكتور:

- الربيع أمحمد

من إعداد الطالب:

- تقانتي عثمان

ملاحظة هامة:

تأكدو ان المعلومات التي أدليت بها و دونت في هذه الإستمارة لن تستعمل إلا لغرض علمي و هو إكمال الجانب الميداني من الدراسة التي نحن بصدد إنجازها لا غير لذلك نتمى أن تمنحونا البعض من وقتكم لملئ هذه الإستمارة و الإجابة بكل مصداقة و موضوعية حتى نتمكن من الوصول إلى نتائج حقيقية.

السنة الجامعية 2015/ 2016



المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوث

1-الجنس:

أنثى  - ذكر

2-السن:

3-المستوى التعليمي:

أمي

إبتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

4-الحالة العائلية:

أعزب

متزوج

أرمل

مطلق

5- العنوان:

الحي: .....

الشارع: .....

- تاريخ المقابلة: .....

المحور الثاني: متعلق بواقع الممارسات الإجتماعية في القصر

6 - كيف هي العلاقات الإجتماعية في القصر:

جيدة -  - سيئة

7 - هل مزالت محافظة على تماسكها:

نعم -  - لا

في حالة الإجابة ب لا فما هي التغيرات التي عرفتھا

.....

8- هل مزالت الإحتفالات تمارس في مجالاتها القديمة:

نعم -  - لا

9- هل أنت من المحافظين في القصر:

نعم -  - لا

10- في رئك هل الحفاظ على الممارسات الإجتماعية داخل القصر له أهميته:

نعم -  - لا

11- هل الحفاظ على الممارسات الإجتماعية في القصر يستدعي مساهمة الدولة في ذلك:

نعم -  - لا

في حالة الإجابة ب لا وضح كيف ذلك:

.....

.....

المحور الثالث: متعلق بالتدخلات العمرانية التي عرفها القصر العتيق

12- ما هي عمليات التدخل التي عرفها القصر:

- إعادة الإعتبار:

- إعادة الهيكلة:

- الترميم:

13- ما رنك في الأشغال التي يعرفها القصر:

- جيدة  - سيئة:

14- هل أحدثت تدخلات في مسكنك:

- نعم  - لا

في حالة الإجابة بنعم حدد أماكن التدخل

- الواجهة:  - الغرف:  السطح:

15- هل إستعملت فيها مواد بناء محلية:

- نعم  - لا

في حالة الإجابة بلا وضح أسباب ذلك:

.....  
.....  
.....  
.....

16- في حالة إستمرار التدخلات على القصر ما هي القيمة التي يفقدها:

- فنية

- تاريخية

- معمارية

المحور الرابع: متعلق بالجمعيات الثقافية

17 هل هناك جمعيات ثقافية تنشط في حييكم:

- نعم  - لا

18- هل تعمل هذه الجمعيات على الحفاظ على الممارسات الإجتماعية في القصر:

- نعم  - لا

19 ما هي الوسائل التي تستخدمها في ذلك:

- إقامة أيام دراسية:

- عن طريق الإعلام:

- التقرب مباشرة من المواطنين:

- عن طريق المساجد والزوايا:

20- في رأيك هل هذه الوسائل:

- مجدية  - غير مجدية

21- كيف هي إستجابة المواطن لنشاطات تلك الجمعيات الثقافية:

- قوية  - متوسطة  - جيدة  - ضعيفة

22- هل هناك تنسيق بين الجمعيات الثقافية التي تنشط في محيطكم:

- نعم  - لا

23- كيف تقيمون حالة التراث الثقافي للقصر:

- جيدة جدا:

- جيدة:

- متوسطة:

- رديئة:

المحور الخامس: متعلق بمؤسسات الدولة المسؤولة عن التراث:

24- هل هناك إهتمام بمؤسسات الدولة في الحفاظ على القصر العتيق:

- نعم  - لا

25- هل تعرفون المؤسسات الرئيسية التي لها دور في المحافظة على التراث:

- لا  - نعم

26- هل تراعي هذه المؤسسات في مشاريعها المبرمجة في القصر خصوصيته:

- نعم  - لا

27- هل هناك تنسيق بينكم و بين المؤسسات الأخرى:

- نعم  - لا

28- هل المواطن يستجيب لنداءت هذه المؤسسات من أجل المحافظة على القصر:

- نعم  - لا

29- ماهو مطالبكم للحفاظ على القصر العتيق:

.....

.....

.....

30- في رأيكم ما هي الوسائل الأنجع للمحافظة:

.....

.....

.....

نشكركم جزيل على تفهمكم و تعاونكم.

## ملخص الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على مدى التأثير الذي تحدثه التدخلات العمرانية على المباني التاريخية في حالة عدم مراعاة خصوصيتها اين قمنا بتسليط الضوء على الفئة التي يبلغ سنها (40) سنة فما فوق و ذلك بهدف بلوغ النتيجة المرجوة خاصة و ان هذه الفئة العمرية عايشت الحادثة قبل وبعد حدوثها.

و تمثلت إشكالية الدراسة فيما يلي

- هل تأثرت الممارسات الاجتماعية بالتدخلات العمرانية بقصر ورقلة العتيق

وقد اتبعنا المنهج الوصفي في الدراسة و تم اختيار عينة قصدية تقطن بقصر ورقلة بحيث أجرينا معها مقابلة عن طريق استمارة استبيان تتضمن (30 سؤال منها (28) سؤال مغلق و سؤالين (02) مفتوحين .

و تم استنتاج ما يلي:

إن الممارسات الاجتماعية داخل قصر ورقلة العتيق مرتبط ارتباط الإنسان بمحيطه الطبيعي و تاريخه و كذا ارتباطه بإنسانيته بحيث اي تدخل عمراني في نسيج القصر العتيق سيغير حتما في الممارسات الاجتماعية بداخله.

**الكلمات المفتاحية : الممارسات - التدخلات - الممارسات الإجتماعية - القصر العتيق.**

## Résumé

On s'est basé dans notre travail sur l'impact que ces interventions urbaines ont sur les monuments historiques dans le cas ou on respect pas les spécificités de ses monuments c'est pour cela on a visé la population de 40 ans est plus pour atteindre le résultat attendu surtout que ses derniers ont vécu le phénomène avant et après être mis en place.

La problématique de l'étude est comme suit :

Est-ce que les pratiques sociales ont été touché par les interventions urbaines dans le vieux ksar de Ouargla ?

On a suivi dans notre étude la démarche descriptive et on a visé une population déterminée qui vie dans le vieux ksar de Ouargla ou on a fait avec eux une rencontre ou on a donner les questionnaires qui contiennent (30 questions 28 questions fermées et 02 questions ouvertes) .

On a conclu que :

Les pratiques sociales dans le vieux ksar de Ouargla ont une relation de l'homme à son environnement naturel et son histoire et son humanité car chaque intervention urbaine dans le tissu du vieux ksar change forcément les pratiques sociales dans le ksar.

**Les mots clé : pratiques - interventions - pratiques sociale – ancien ksar.**